

# هدية المتعال

## شرح تحفة الأطفال

تأليف

أحمد بن أحمد بن مقبيل الصافي المالكي

تحقيق

محمود رأفت بن حسن زلط

( أبو محمد )

قدم له وراجعهم

أ.د. أحمد عيسى المعصراني

شيخ عموم المقارئ المصرية  
ورئيس لجنة تصحيح النصاحف بمجمع البحوث الإسلامية  
وأستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر



# هداية المتعمال

شرح

## تحفة الأبطال

تأليف

العلامة أحمد بن مقبل الصافي المالكي

تحقيق

محمود رأفت بن حسن زلط

قدّم له وراجعته

الأستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي

مؤسسة قرطبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

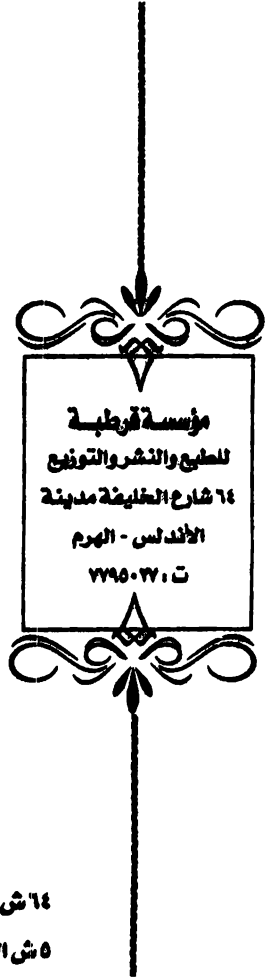


حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٥/٥١٤٢٦

٢٠٠٤ / ٢٢٠٥٧	رقم الإيداع
--------------	-------------



مؤسسة قرطبة  
للطبع والنشر والتوزيع  
٦٤ شارع الخليفة مدينة  
الأندلس - الهرم  
ت ٧٧٥٠٣٧

الناشر مؤسسة قرطبة

٦٤ ش الخليفة - مدينة الأندلس - الهرم ت: ٧٧٥٠٣٧

٥ ش الباب الأخضر - ميدان الحسين ت: ٥٨٨٣١١٧

### بشارة القدر العظمى

شهادة القدر العظمى  
أ. د. / أحمد هادي هادي  
شاعر عراقي

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم وبعد فقد كتبت بذهبية إقبال شرح تحفة الإقبال  
للعلامة أحمد قيس الصائغ الماكني تحقيق الشيخ محمد راضى بن  
صه زلط. ولقد رأيت العجز لطلبه ذلك طالعاً بكتاب أنه لم يدع  
كلمة للعلامة أحمد قيس الصائغ إلا وضحه أو بيانه إلا وضحه ونسبها أصحها بما جعل  
توضيحه كما أجاد الشيخ زلط من كل ما كتب حول تفسيره على هذا الشرح  
فلم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وضحه في غاية المناسبات لها مزيداً  
بما يخص علم القارئ كما استغنى ما كتب عليه من الألفاظ الواردة  
في هذا الكتاب وابن أسال الله له التوفيق وإسعاد قلوب  
جميعه أنه صاحب باع طربل في هذا الحال فقد قدم الكثير من  
علم التوفيق وأمره الله أنه يجعله فريزاً له حسبنا الله نعم للول  
ولعلم النصر كتب

العبد الفقير إلى رحمة مولاه  
أحمد هادي هادي

عن مكتبته  
بغداد  
بعض  
بعض



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من أهل القرآن ، وأمرنا بالتجويد والترتيل والإتقان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه الفرقان ، صلى الله عليه ، وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل والإحسان ، وسلّم تسليمًا كثيرًا آمين .

(وبعد) فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير ، الراجي عفو ربه الكافي ، أحمد بن أحمد مقيبيل الصافي ، عفا<sup>(١)</sup> الله بيره الوافي :

قد طلب مني بعض إخواني ، وخاصةً خلاني ، أن أشرح «تحفة الأطفال» المنظومة في تجويد القرآن العظيم ، للعلامة الشيخ سليمان أفندي (ق٢- ب) الجمزوري ، تلميذ شيخ مشايخنا العلامة الشيخ علي الميهي<sup>(٢)</sup> شيخ القراء بالمقام

(١) رسمت في المخطوطة «حق» والظاهر أنها «عفا» كما أثبتتها حتى يستقيم المعنى .

(٢) الميهي : هو نور الدين علي بن عمر بن حمد ناجي بن فنيش =

## هدية المتعال شرح تحفة الأطفال

الأحمدي ، رحم الله الجميع ، فتوقفت مدّة من الزمان لعلمي أنّ مصنفها شزحها ، فتردد عليّ بالطلب مرة بعد المرة ، فأجبتة إلى مطلوبه ، وشرعت في مرغوبه ، من غير اطلاع على شرح المتن ، وها أنا أشرع في المقصود ، بعون الله الملك المعبود ، وسميته «هدية المتعال شرح تحفة الأطفال» ، فأقول : قال رحمه الله تعالى :

### «بسم الله الرحمن الرحيم»

افتتح الناظم أرجوزته<sup>(١)</sup> هذه بالبسملة وأعقبها بالحمدله كما يأتي اقداءً بالكتاب العزيز المفتتح بالتسميّة والتحميد ، وعملاً

= الميهي ، والميهي : نسبة لبلدة تسمّى «الميه» بجوار شبين الكوم بمحافظة المنوفية ، ولد بها - رحمه الله - سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثون من الهجرة ، واشتغل بالعلم مدة في «الجامع الأزهر» ، ثم رحل إلى «طنطا» ، وصار يعلم الناس علم القراءات وغيرها من العلوم ، حتى توفي من شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٤ هـ .

(١) أي : أرجوزة من بحر الرجز ، وهو سابع البحور ، وزنها على ست تفعيلات ، وفي شطر كل بيت ثلاثة تفعيلات ، وهي : (مستعملن) .

بخبر «كل / (ق ٣- أ) أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع»<sup>(١)</sup> وفي رواية : «كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم»<sup>(٢)</sup> ، ومعنى «ذي بال» : أي صاحب حال يتم به شرعاً ، فخرج المحزّم والمكروه فلا يبدأ فيهما بالبسملة ؛ لأنها على الحرام حرام ، وعلى المكروه مكروه ، وقوله : «فهو أقطع» أو «أجذم» ، المراد : ناقص وقليل البركة ، فهو وإن تمّ حساً لا يتم معنى .

و«الاسم» : مشتق من السمو ، وهو العلو والارتفاع ، هذا عند البصريين ، وأما عند الكوفيين ، فمن السّمة ، وهي العلامة .

و«الله» : علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع

(١) حديث ضعيف . انظر : سنن ابن ماجه (١٨٩٤) ، والمعجم الكبير (٧٢/١٩) ، وإتحاف السادة المتقين (٤٦٦/٣) ، كنز العمال (٦٤٦٤) .

(٢) انظر «الأذكار» للنووي (٢٤٩) . روايتنا «أقطع» ، «أجذم» ضعفها الشيخ الألباني - رحمه الله - بلفظيهما ، انظر : ضعيف الجامع (٤٢١٦) ، (٤٢١٧) .



## شرح تحفة الأطفال

هدية المتعال

المطامير... وهو الاسم الأعظم عند الأكثر / (ق ٣- ب) ، وإليه ذهب بعض محققي مشايخنا .

«الرحمن الرحيم» : صفتان مشبهتان للمبالغة ، والرحمة للعبيد : رقة في القلب وانعطاف تقتضي الميل ، وهو مستحيل في محله تعالى ، فيراد لازمه ، وهو التفضل والإحسان ، و«الرحمن» أبلغ من «الرحيم» ؛ لأن كثرة البناء تدل على كثرة المعنى ، ولا يرد حذر وحاذر ؛ لأن القاعدة أكثرية لا كلية ، ووجه الإبغية أن شمول «الرحمن» للدارين ، واختصاص «الرحيم» بالدنيا كما ورد عن السلف : يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا ، وورد عنهم أيضاً : يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة ، لأن رحمة / (ق ٤- أ) الدنيا تعم المؤمن والكافر ، ورحمة الآخرة تخص المؤمن ، خلافاً للقائلين بأن الكفار داخلون في رحمة الله تعالى دنياً وآخرة<sup>(١)</sup> ، نعوذ بالله من هذا الاعتقاد الفاسد ، فقد اتضح أن «الرحمن» : هو

(١) رسمت في المخطوطة «وأخرى» والصحيح أنها «وآخرة» كما أثبتنا.

المنعم بجلال (١) النعم ، والرحيم بمنه المنعم بدقائقها ، قال ربه  
رضي الله عنه (٢) :

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْفُقُورِ (١) هدية  
ذَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمُزُورِي (٢) هدية

قوله : (يقول) : فعل مضارع مرفوع ؛ لتجراده أمن الناصب  
والجازم ، وهو مأخوذ من القول الذي (يُطْلَقُ) على لغة المفرد  
والركب ، مفيداً كان أو غير مفيد .

قوله : (راجي) : اسم فاعل من الرجاء المفيد هو الطمع فيما  
يمكن حصوله / (ق-٤-ب) بخلاف التمني فإنه طمع في غير  
ممكن ، وقد يقع كل منهما مكان الآخر ، وبعدما (٣) تقدم لك

(١) رسمت في المخطوطة «الجلال» بالياء ، ولم ترسم بالهمزة ، وهو  
عادة الناسخ في جميع الكتاب فأكتفي بذلك عن التعليل في شكل سمرقند  
(٢) الأولى والصحيح أن يقول في حق الناظم : «رحمه الله» ؛ وأما  
عبارة : «رضي الله عنه» ، يقال في حق الصحابة ، لقوله تعالى :  
﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (سورة البينة : ٨) .  
(٣) الكلمة مطموسة في المخطوطة بسبب شطب ، والظاهر من سياق  
الكلام أنها «وبعدما» كما أثبتتها نسخة سليمان بن كمال في هذا الجمع (١)

## هدية المتعال شرح تحفة الأطفال

معرفة الرحمة ، وأنها مستحيلة بمعناها على الله ، فالمراد لازمها وهو التفضل والإحسان كما تقدم .

وقوله : (الغفور) : مضاف إلى الرحمة ، ومعناه : كثير المغفرة لعباده ، والمغفرة : هي السُّرُّ للذنوب وعدم المواخذة ، أو المحو .

وقوله : (دومًا) : منصوب على الحال ، أي : أطلب السُّرُّ منه دائمًا .

وقوله : (سليمان) بدل من (راجي) أو عطف بيان ، وهو اسم لا ينصرف كعثمان وعمران .

وقوله : (هو الجمزوري) : لا يخفى أنه ضمير منفصل مبتدأ لا محل له من الإعراب ، و(الجمزوري) / (ق-٥ - أ) خبره ، وإنما سُكُنَتْ ياءه لضرورة النُّظْم ، والجمزوري نسبة إلى قرية من أقطار مصر قريبة من طنتدا<sup>(١)</sup> ، كان مقيمًا بها هذا الناظم فرحل إلى طنتدا ، وقرأ القراءات على الشيخ علي المهدي

(١) وهي المعروفة الآن بمدينة «طنطا» .

المذكور ، ثم قال :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

(الحمد) في اللغة : الثناء باللسان على الجميل الاختياري على وجه التعظيم والتبجيل ، سواء كان نعمة أم لا ، و(أل) فيه للاستغراق أو للجنس أو للعهد ، وعلى كل فهو شامل لجميع المحامد ، إما على الاستغراق فظاهر ، وإما على الجنس فلأن (لام) (الله) للاختصاص فلا فرد منه لغيره ، وإما / (ق ه - ب) على العهد ، فلأن الحمد الذي حمد به نفسه ، وحمده به أنبياءه وأوليائه مختص به تعالى ، وأتى بالحمدلة بعد البسمة إذا ليا وجب عليه بعض شكر نعمته ، التي من جللتها نظم هذه الأرجوزة المباركة وأقدره<sup>(١)</sup> عليها ، وتأسيا بالقرآن العزيز حيث قال : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ۞ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۞ على مذهب من يقول : إن البسمة من القرآن ، وهو

(١) رسمت في المخطوطة «واقدره» ، والصحيح «وأقدره» كما أثبتتها ، والله أعلم .

الشافعي المقتدي به الناظم .

قوله : (مصليًا على) : منصوب على الحال ، والصلاة من الله رحمة ، ومن الملائكة استغفار ، ومن المؤمنين دعاء ، وقد نصَّ بعض الأئمة على كراهة إفراد الصلاة عن السلام (ق٦- أ) ؛ امتثالاً لقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾<sup>(١)</sup> ، ولعلَّ المصنّف جمع بينهما قولاً : تأمل .

وقوله : (محمد) : قال شيخنا سيدي علي الميهي : في شرحه على «الحزب الكبير» للأستاذ الشاذلي<sup>(٢)</sup> ما نصّه : «محمد : علم منقول من اسم المفعول (حمد) مضاعفاً لكثرة خصاله المحمودة ، فهو بمعنى حامد أو بمعنى محمود ، أي : حمده بأن صيره حامداً أو صيره محموداً ، أي : لكثرة حمده

(١) سورة الأحزاب : (٥٦) .

(٢) إن عبارة «الحزب الكبير» للأستاذ الشاذلي ، وهو كورد يحفظه كل من التحق بالطريقة الشاذلية ، ما أنزل الله به من سلطان ، والمسلمون ليسوا في حاجة إلى مثل هذه الأحزاب ، لقوله ﷺ : «تركث فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً ، كتاب الله وستى» .

لربه أو لكثرة حمد الناس له ﷺ ، وقد اجتمع في اسمه ﷺ إشارات إلى أمور ، (فالحاء) مشاراً له بها إلى الرحمة / (ق ٦- ب) ، و(الميم) الأولى للملك الأول ، وهو الدنيا ، والثانية للملك الآخر ، وهو الآخرة ، و(الدال) مشاراً بها للدوام ، وجاءت بعد (ميم) الملك الأخير إشارة إلى استمراره ، وجاءت (الحاء) بين (الميم) إشارة إلى أن الملك ينبغي له الرحمة والشفقة على رعيته ، ولا شك أنه كذلك ﷺ . اهـ<sup>(١)</sup> .

قوله (وآله) : وآله ﷺ أقاربه .

قال شيخنا المذكور في شرحه المذكور «وآله ﷺ في مقام الزكاة عندنا معاشر المالكية على المعتمد : هم المؤمنون من بني هاشم ، وعند الشافعية : بنو هاشم والمطلب معاً<sup>(٢)</sup> ، وعند الحنفية : / (ق ٧- أ) فِرَق خمسة : آل علي ، وآل جعفر ، وآل عقيل ، وآل العباس ، وآل الحارث بن عبد المطلب - رضي الله عنهم - ، وعند الحنابلة كمنهبننا ، وفي مقام

(١) لم أقف على مثل هذا الكلام في أي أصل من أصول الشرع ، وهو من كلام أصحاب الطرق المغالين في حب الرسول ﷺ .

(٢) وهذا الذي عليه الجمهور .

## شرح تحفة الأطفال

هدية المتعال

الدعاء كلُّ مؤمن ولو عاصيًا ، وفي مقام المدح كلُّ مؤمن تقي  
كما وضحناه في غير هذه العجالة» . اهـ .

وقوله : (ومن تلا) : أي : ومن تبعهم ، يُقال : فلان  
تلا<sup>(١)</sup> فلانًا بمعنى تبعه ، أو المراد بقوله : (ومن تلا) ، أي :  
قرأ القرآن ، كقوله العلامة ابن الجزري في «الطيبة»<sup>(٢)</sup> :

وَأَلِهٍ وَصَخْبِهِ وَمَنْ تَلَا  
كِتَابَ رُنْنَا.....

فقد دخل كلُّ من قرأ القرآن .

تنبيه : الجمهور على أنه لا يصلي على غير الأنبياء ابتداءً /  
(ق٧- ب) ، فلا يُقال : اللهم صلي على أبي بكر وعلي ،  
واختلف في هذا المعنى فقيل : حرام ، وقال الأكثر : مكروه

(١) رسمت «تلا» في المخطوطة هكذا «تلى» ، وهو سبق قلم من  
الناسخ.

(٢) المعروفة ب«طيبة النشر في القراءات العشر» للمحقق محمد بن محمد بن  
يوسف الشهير ب«ابن الجزري» (ت ٨٣٣ هـ) ، غاية النهاية (٢/  
٢٤٧) ، الأعلام (١٨٠/٥) .

كراهة تنزيه ، لأنه شعار أهل البدع ، والمكروه ما ورد فيه فهي مقصود .

قال ابن عباس : « لا ينبغي لأحد الصلاة على أحد إلا على النبي » ، وقيل : يُكره إذا كان على وجه التعظيم والتكريم عند ذكر محبة له ، فإنما ذلك للنبي ، وأما إذا كان على طريقة الدعاء والتبرك فإنه جائز لغيره ، كما جاء في الحديث : أن النبي ﷺ دعا لبعض الصحابة بلفظ الصلاة<sup>(١)</sup> . قيل : ذلك خصوصية له عليه السلام<sup>(٢)</sup> لقوله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> / (ق ٨ - أ) .

والحاصل : أنه كما لا يُقال : محمد عزَّ وجلَّ ، وإن كان عزيزًا جليلاً ، فكذلك لا يُقال أبو بكر وعلي صلى الله

(١) والشاهد : صلاته ﷺ على أبي أوفى ، بقوله ﷺ : « اللهم صل على أبي أوفى » .

(٢) ليست موجودة في المخطوطة ، وإنما زدتها تصحيحًا للكلام ، لقوله تعالى : ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب : ٥٦) .

(٣) (سورة التوبة : ١٠٣) .



## هدية المتعال شرح تحفة الأطفال

عليهما ، بل يُقال : رضي الله عنهما ، أو رضوان الله عليهما ، أو ما أشبه ذلك<sup>(١)</sup> ، ثم قال - رحمه الله :

وَبَعْدُ هَذَا النُّظْمُ لِلْمُرِيدِ

فِي النُّونِ وَالتَّوَيْنِ وَالمُدُّودِ<sup>(٢)</sup>

أي : (وبعد)<sup>(٣)</sup> حمد الله والصلاة على نبيه وآله .

فأقول : (هذا النظم للمريد) أي<sup>(٤)</sup> : والنظم : بمعنى

(١) لا تجوز الصلاة على غير الأنبياء ، لقوله تعالى : ﴿سَلِّمُوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب : ٥٦) ، وهذا النوع من الصلاة مأخوذ من عمل السلف ، وخصوصاً به الأنبياء دون غيرهم ، أما الصحابة ، فنقول في حقهم : «رضى الله عنهم» ، لقوله تعالى : ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (البينة : ٨) ، وأما التابعين ومن دونهم ، فنقول في حقهم : «رحمهم الله» ، لقول أبو بكر القشيري - رحمه الله - : «الصلاة لمن دون النبي ﷺ رحمة» .

(٢) رسمت في المخطوطة «للمدود» ، وأثبتها من أصل متن «تحفة الأطفال» للعلامة سليمان الجمزوري .

(٣) أي : وبعد ما تقدّم من رحمة الله الدائم ، والصلاة والسلام على نبيه الأعظم ، ويؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر استحباباً في الخطب والمكاتبات .

(٤) غير واضحة ، والظاهر أنها «أي» كما أثبتتها ليستقيم المعنى .

الجمع ، ثُمَّ غلب على جمع الكلمات التي انتظمت شعراً ، فهو بمعنى : المنظوم ، أي : المجموع ، أي : نظماً محتوياً على حكم (النون) الساكنة (والتوين والمد) والقصر ، وغير ذلك من أحكام الميم الساكنة ، ولام التعريف والأفعال .

قوله : / (ق ٨ - ب) (للمريد) أي : الطالب<sup>(١)</sup> ، وسيأتي الكلام على حكم كل منها .

قال - رحمه الله - :

سَمِيئُهُ بِشُعْفَةِ الْأَطْفَالِ

عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

قوله : (سميئته) : هو من التسمية المعلومة الموضوعية على الجوهر ، والغرض للتمييز ، واسم الشيء علامته ، ويقال : سماء وأسماء ، ويتعدى كل منهما بنفسه وبالباء ، كما قال هنا (بتحفة) : والتحفة هي الشيء اللطيف الطريف و(الأطفال) هم الصغار الذين لم يبلغوا الحلم .

(١) كتبت علامة التصحيح «صح» فوق كلمة «الطالب» ، إشارة إلى أنها هكذا صحيحة لا خطأ فيها .

## شرح تحفة الأطفال

هدية المتعال

وقوله : (عن شيخنا) الشيخ في اللغة : من جاوز الأربعين ،  
وفي الاصطلاح : من بلغ رتبة أهل الفضل ولو صبيًا ، وهو  
المراد هنا ، وقيل : / (ق ٩ - أ) غير<sup>(١)</sup> .

وشيخه (الميهي)<sup>(٢)</sup> : هو الشيخ علي الميهي ، كان عالمًا  
ورعًا ، وكان شيخ أهل زمانه في طنتدا<sup>(٣)</sup> ، وكان ضريرا ،  
ألف كتبًا عظيمة كثيرة الانتفاع - رحمه الله تعالى - ولذلك  
وصفه بـ(الكمال)<sup>(٤)</sup> ، ثم قال - رحمه الله - :

- 
- (١) كرر لفظ «غير» في المخطوطة مرتين ، وهو سبق قلم من الناسخ .  
(٢) الميهي : هو نور علي بن عمر من حمد ناجي بن فنيش الميهي ،  
والميهي : نسبة لبلدة تُسمَّى «الميه» بجوار شبين الكوم بمحافظة  
المنوفية . وُلِدَ بها - رحمه الله - سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثون من  
الهجرة ، واشتغل بالعلم مدة في «الجامع الأزهر» ثم رحل إلى  
«طنطا» ، وصار يعلم الناس علم القراءات وغيرها من العلوم ،  
حتى تُوفي من شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٤ هـ .  
(٣) وهي المعروفة الآن بمدينة «طنطا» .  
(٤) والمقصود بـ«ذى الكمال» : أى : صاحب الأخلاق الفاضلة في  
سائر الأحوال الظاهرة والباطنة ، المتعلقة بالخالق والمخلوق .

أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا  
وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثُّوَابَا

تَقَدَّمَ أَنْ الرَّجَاءُ هُوَ الطَّمَعُ فِيمَا يُمْكِنُ حَصُولُهُ ، أَي :  
(أَرْجُو) اللَّهُ (أَنْ يَنْفَعِ الطُّلَابَ) جَمَعَ طَالِبٌ بِهَذَا النُّظْمِ ، لِأَنَّ  
الضَّمِيرَ فِي بَدَأَ لِلنُّظْمِ ، وَأَرْجُو بِسَبَبِهِ (الْأَجْرَ) ، وَهُوَ الْجِزَاءُ  
عَلَى الْعَمَلِ ، (وَالْقَبُولَ) أَي : أَخَذَهُ بِالْقَبُولِ (وَالثُّوَابَ) عَلَيْهِ .

قَالَ الشَّهَابُ فِي شَرْحِ<sup>(١)</sup> «الشفاء» : «الْأَجْرُ وَالثُّوَابُ بِمَعْنَى  
وَاحِدٍ ، وَقَدْ تَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا ؛ لِأَنَّ الْأَجْرَ مَا كَانَ فِي مَقَابَلَةِ  
الْعَمَلِ ، وَالثُّوَابَ : مَا كَانَ تَفْضُلًا وَإِحْسَانًا مِنْهُ / (ق٩ - ب)  
تَعَالَى ، وَيُسْتَعْمَلُ كُلُّ مِنْهُمَا بِمَعْنَى الْآخَرِ» .  
ثُمَّ أَتَى بِمَا هُوَ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ ، فَقَالَ :

(١) رَسَمْتُ فِي الْمَخْطُوطَةِ «شَر» ، وَهِيَ نَافِصَةٌ ، وَالصَّحِيحُ  
أَنَّهَا : «شَرْحٌ» كَمَا أَثْبَتَهَا .

## أحكام النون الساكنة والتنوين

اعلم أن النون الساكنة : هي التي تثبت لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً ، متوسطة ومتطرفة ، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف .

والتنوين لغةً : التصويت ، ومنه نون الطائر .

وإصطلاحاً : هي نون ساكنة زائدة<sup>(١)</sup> تثبت لفظاً لا خطاً ، ووصلاً لا وقفاً ، مختص بأواخر الأسماء فقط .

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ  
أَزْعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيِّنْ

أي : (للنون) حال سكونها (وللتنوين) ، ولا يكون إلا ساكناً ، أحكاماً أربعة كما تقدم بالنسبة لما يقع بعدها من

(١) رسمت في المخطوطة «زايدة» ، والصحيح إنها «زائدة» كما أثبتتها

الحروف ، أي : يجعل<sup>(١)</sup> قسمي الإدغام قسماً واحداً ، وإلا فهي خمسة ، ولذا قال : (لغذ تبيني) أي : توضيحي لها كما سيأتي ، وحُذفت التاء [من] (أربع) للضرورة ، ثم قال : ولهما مع ما بعدهما من الحروف أربعة أحكام أشار المصنّف بقوله :

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلُ أَخْرَفِ  
 لِلحَلْقِ سَتْ رُتَبَتْ فَلتَعْرِفِ  
 هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ عَاءٌ  
 مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنٌ عَاءٌ  
 وَالثَّانِ إِذْغَامٌ بِسِتَّةِ أَتَتْ  
 فِي يَزْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ نَبَتْ  
 لِكِنَّهَا لِنَمَانٍ قَسَمٌ يُذْعَمَا  
 فِيهِ بِفُئَةٍ بِئُتْمُو عَلِمَا

(١) رسمت في المخطوطة «يجعل» ، والصحيح ما أثبتته حتى يستقيم المعنى .

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا  
تُذْغِمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا  
وَالثَّانِي إِذْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ  
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

أشار في هذه الآيات المتقدمة إلى حكمين من أحكام النون الساكنة والتنوين ، الأول : الإظهار ، والإدغام ، فالإظهار : هو عند ستة أحرف ، هي حروف الحلق التي أشار لها بقوله :  
همزٌ فهاء.....

.....

وقد جمعها الإمام الشاطبي أيضًا بقوله :  
وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلكُلِّ أَظْهَرًا  
أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيَهُ غُفْلًا<sup>(١)</sup>  
(ق ١٠-ب) نحو : ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿مَنْ أَضَلَّ﴾

(١) انظر «الشاطبية» ، باب أحكام النون الساكنة والتنوين ، ص ٤١ .  
(ط ١) مؤسسة قرطبة .  
(٢) [البقرة : ٢٥٣] .

مِثَّنَ ﴿<sup>(١)</sup>﴾ ، ﴿مِنَهَا﴾ ﴿<sup>(٢)</sup>﴾ ، ﴿وَنَنْجِئُونَ﴾ ﴿<sup>(٣)</sup>﴾ ،  
 ﴿وَأَنْعَمْتَ﴾ ﴿<sup>(٤)</sup>﴾ ، ﴿وَسَمِيعٌ﴾ ، ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿<sup>(٥)</sup>﴾ ،  
 ﴿وَالْمُضْحِقَةَ﴾ ﴿<sup>(٦)</sup>﴾ ، ﴿وَمِنْ غِلٍّ﴾ ﴿<sup>(٧)</sup>﴾ ، ونحو ذلك .

وأما الإدغام : فهو عند (ستة أحرف) أشار لها بقوله :  
 (يوملون) .

وهو على قسمين : أحدهما : (بفتحة) ، وذلك في أربعة  
 أحرف أشار لها في البيت بقوله : (ييمو) ، وجمعها  
 بعضهم ، بقوله : «يومن» ، نحو : ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ ﴿<sup>(٨)</sup>﴾ ، ﴿وَمِنْ  
 وَالِي﴾ ﴿<sup>(٩)</sup>﴾ ، ﴿وَمِمَّنْ قَمَّعَ﴾ ﴿<sup>(١٠)</sup>﴾ ، ﴿وَمِنْ نُّورٍ﴾ ﴿<sup>(١١)</sup>﴾ ، فكل

(١) [الأحقاف : ٥]

(٢) [البقرة : ٢٥] .

(٣) سورة الشعراء : (١٤٩) .

(٤) سورة الفاتحة : (٧) .

(٥) سورة المائدة : (٥٤) .

(٦) سورة المائدة : (٣) .

(٧) سورة الحجر : (٤٧) .

(٨) سورة البقرة : (٨) .

(٩) سورة الرعد : (١١) .

(١٠) سورة البقرة : (١١٤) .

(١١) سورة النور : (٤) .



## هدية المتعال شرح تحفة الأطفال

القرءاء يأتون فيها بالبعثة ، إلا خلفاً في الواو والياء .

وأما الذي ليس ببعثة فهو (في اللام والراء) ، نحو : ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾<sup>(١)</sup> ، و﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٢)</sup> ، و﴿عَفْوٌ رَجِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup> ، وغير ذلك .

(ق ١١ - أ) وهذا معنى قوله : ﴿لَمْ كَرَّرْتَهُ﴾<sup>(٤)</sup> .

تبيه : استثنى من الإدغام الذي ببعثة قوله :

إلا إذا كان بكلمة فلا

تدغم.....

يعني : أنه إذا كان الإدغام في كلمة فلا يُدغم :

(١) سورة البقرة : (٥) .

(٢) سورة البقرة : (٢) .

(٣) سورة البقرة : (١٨٢) .

(٤) والصحيح أن يقول الناظم - رحمه الله - «ثم لا تكررناه» ، لأن

صفة «التكرير» تُعرف لتجنب لا يُعمل بها ، وهذه الصفة لحرف

الراء فقط . من كتاب «فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال» ص

١٥ .

ك(دنبا)<sup>(١)</sup> ، و﴿صِنَوَانٌ﴾<sup>(٢)</sup> ، و﴿فَنَوَانٌ﴾<sup>(٣)</sup> ، ونحو ذلك<sup>(٤)</sup> .

تتمة : معنى الإظهار لغةً : التبيين .

وفي الاصطلاح : إخراج كل حرفٍ من مخرجه من غير غنة .

ومعنى الإدغام في اللغة : الإدخال ، يُقال : أدغمتُ اللجام في فم الفرس ، أي : أدخلته .

وفي الاصطلاح : إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران كالحرف الواحد المشدّد ، يرتفع عنهما اللسان ارتفاعاً

(١) سورة الملك : (٥) .

(٢) سورة الرعد : (٤) .

(٣) سورة الأنعام : (٩٩) .

(٤) وهناك كلمة رابعة متممة لهذه الكلمات الثلاث ، وهي : ﴿بِنَانٌ﴾ (الصف : ٤) ، ولاخامس لهم . وسبب عدم الإدغام في هذه الكلمات الأربع ، لثلاث يشبه بالمضاعف ، وهو ما تكرر أحد أصوله ، ويترتب على ذلك تغيير معنى الكلمة ، حيث إنَّها لم تأت من كلمتين . من كتاب «هدية القارئ» ص ١٥٦ . بتصريف .

واحدة .

ولما (ق ١١- ب) فرغ من حكمي الإظهار الحلقي والإدغام مطلقًا ، شرع يذكر بقية أحكام النون الساكنة والتنوين ، فقال :

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ

مِيمًا<sup>(١)</sup> بِقُوَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

أي : أن (الثالث) أحكام النون الساكنة والتنوين (الإقلاب) وهو لغة : مطلق القلب .

واصطلاحًا : هو قلب النون الساكنة والتنوين عند الباء ميمًا لفظية من غير إدغام .

نحو : ﴿أَنْبَتَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> (وهم بكم) و﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> ، ولا بد من العنة مع ذلك فيصير في الحقيقة إخفاء للميم المقلوبة

(١) رسمت في المخطوطة «فيما» ، والصحيح أنها «ميمًا» حيث أثبتتها من «متن تحفة الأطفال» .

(٢) سورة نوح : (١٧) .

(٣) سورة الأعراف : (١٧٣) .

عند الباء ، لأنَّ القلب لا بد معه من الإخفاء<sup>(١)</sup> .

ثمَّ ذكر القسم الرابع (ق ١٢ - أ) من أحكام النون الساكنة والتنوين ، فقال :

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ  
مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

أشار في هذا البيت ؛ القسم (الرابع) وهو (الإخفاء) .

ومعناه لغةً : السُّر ، يُقال : اختفى الرجل عن أعين الناس ، بمعنى : استتر .

وفي الاصطلاح : النطق بحرف ساكنٍ عارٍ عن التشديد على صفةٍ بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف المخفي ، ويُخفي بغنة عند باقي الحروف ، وهي خمسة عشر ، أشار لها المصنّف ، بقوله :

(١) إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية ، بل إضعافها وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان ؛ لأنَّ قوة الحرف وظهور ذاته إنما هو بقوة الاعتماد على مخرجه . من كتاب «نهاية القول المفيد» ص ١٢٢ .

فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا  
فِي كَلِمٍ<sup>(١)</sup> هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

(ق ١٢ - ب)

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا  
دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعِ ظَالِمًا  
أي : أشار لها في أول كَلِمٍ<sup>(٢)</sup> البيت ، بقوله :  
صف ذا ثنا .....

.....

وجمعها بعضهم في أوائل<sup>(٣)</sup> كَلِمِ بَيْتٍ ، فقال :  
تلا ثَمَّ جادر ذكا زاد سل شذا  
صفا ضاع طيب ظل في قرب كمال<sup>(٤)</sup>

(١) رسمت في المخطوطة «توا» ، والصحيح أنها «تقى» ، وأثبتها من «متن تحفة الأطفال» .

(٢) (كلم) : فيها لعتان بفتح الكاف وكسرهما ، وسكون اللام فيهما .

(٣) رسمت في المخطوطة «أوايل» والصحيح أنها «أوائل» كما أثبتتها .

(٤) شرح «الشاطبية» لابن القاصح ، ص ١٠٢ .

- وجمعها بعضهم ، في قوله :
- ستجزى صدك فنشق ضطظ شد .
- مثال النون الساكنة عند التاء ، نحو : ﴿أَنْتُمْ﴾<sup>(١)</sup> .
- وعند التاء ، نحو : ﴿أَنْتِ﴾<sup>(٢)</sup> .
- وعند الجيم ، نحو : ﴿أَنْجِيْنَاهُ﴾<sup>(٣)</sup> .
- وعند الدال ، نحو : ﴿أَنْدَادًا﴾<sup>(٤)</sup> ، و﴿مِنْ دَابَّتَوْ﴾<sup>(٥)</sup> .
- وعند الذال ، نحو : ﴿مُنْذِرًا﴾<sup>(٦)</sup> .
- وعند الزاي ، نحو : ﴿أَنْزِلَ﴾<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) سورة سبأ : (٣١) .
- (٢) سورة النساء : (١٢٤) .
- (٣) سورة الأعراف : (٦٤) .
- (٤) سورة البقرة : (٢٢) .
- (٥) سورة هود : (٦) .
- (٦) سورة الرعد : (٧) .
- (٧) سورة البقرة : (٩١) .

- وعند السين ، نحو : ﴿أَسْنِيَهُ﴾<sup>(١)</sup> ، و﴿مِن سَجِيلٍ﴾<sup>(٢)</sup>
- وعند الشين ، نحو : ﴿أَسَانَا﴾<sup>(٣)</sup> .
- وعند الصاد ، نحو : ﴿فَأَنْصُرْنَا﴾<sup>(٤)</sup> .
- وعند الضاد ، نحو : ﴿مَنْضُورٍ﴾<sup>(٥)</sup> .
- وعند الطاء ، نحو : ﴿يَنْطِقُونَ﴾<sup>(٦)</sup> .
- وعند الظاء ، نحو : ﴿يَنْظُرُونَ﴾<sup>(٧)</sup> .
- وعند الفاء ، نحو : ﴿يُنْفِقُونَ﴾<sup>(٨)</sup> .
- وعند القاف ، نحو : ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(٩)</sup> .

(١) سورة الكهف : (٦٣) .

(٢) سورة الفيل : (٤) .

(٣) سورة الواقعة : (٣٥) .

(٤) سورة البقرة : (٢٨٦) .

(٥) سورة الواقعة : (٢٩) .

(٦) سورة الأنبياء : (٦٣) .

(٧) سورة المطففين : (٢٣) .

(٨) سورة البقرة : (٣١) .

(٩) سورة الشعراء : (٢٢٧)

وعند الكاف ، نحو : ﴿تُنْكِرُونَ﴾<sup>(١)</sup> ، وغير ذلك .  
سواء كان في كل منها في كلمة أو في كلمتين .

وأما مثال إخفاء التثوين : فهو في نحو : ﴿جَنَّتٍ  
تَجْرَى﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿وَلِفْلَأْ ثَمَرٍ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿صَوِيدًا جُرْزًا﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿عَدَابًا  
دُونَ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿غُلَامًا زَكِيًّا﴾<sup>(٧)</sup> ،  
﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾<sup>(٨)</sup> ، ﴿سَبْعًا سِدَادًا﴾<sup>(٩)</sup> ، ﴿ذُرِّيَّةً  
ضِعْفًا﴾<sup>(١٠)</sup> ، ﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾<sup>(١١)</sup> ، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾<sup>(١٢)</sup> ،

- (١) في المخطوطة كلمة «ينكرون» وهي خطأ ، ولا يوجد في القرآن  
الكريم هكذا ، والصحيح ما أثبتته . والآية (سورة غافر : ٨١) .  
(٢) سورة البقرة : (٢٥) . (٣) سورة الحج : (٥) .  
(٤) سورة الكهف : (٨) . (٥) سورة الطور : (٤٧) .  
(٦) سورة الحاقة : (٣٢) .  
(٧) في المخطوطة كان النص كما يلي : « غلامًا زكريا » وهو خطأ ،  
ولا يوجد في القرآن الكريم نص آية كذلك ، والصحيح ما أثبتته .  
والآية (سورة مريم : ١٩) .  
(٨) سورة النساء : (٩) . (٩) سورة النبأ : (١٢) .  
(١٠) سورة النساء : (٩) .  
(١١) سورة الإنسان : (٢١) .  
(١٢) سورة النساء : (٥٧) .



﴿خَالِدًا فِيهَا﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup> .

وهذا الإخفاء يُسمى حقيقي<sup>(٤)</sup> .

ولما فرغ من (ق ١٣ - ب) أحكام النون الساكنة والتنوين ، وما يتعلق بهما من الأقسام المذكورة ، شرع في غيرهما ، فقال :

(١) سورة النساء : (١٤) .

(٢) سورة سبأ : (٥٠) .

(٣) سورة الواقعة : (٧٧) .

(٤) وجه تسميته حقيقيًا : لتحقق الإخفاء فيهما - أى في النون الساكنة والتنوين - أكثر من غيرهما ، واتفاق العلماء على تسميته كذلك دون الإخفاء الشفوي . من كتاب «فتح المجيد» ، ص ٢٩ .

## أحكام الميم والنون المشددين

وَعَنْ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدَّدًا  
وَسَمَّ [كُلًّا حَرْفٍ] غُنَّةً بَدَأَ

أشار في هذا البيت إلى قاعدة ، وهي : أن كل نون مشددة لا بد من غنتها<sup>(١)</sup> نحو : ﴿إِنَّ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿الْمَنَّةَ﴾<sup>(٣)</sup> ، و﴿أَنْتُمْ﴾<sup>(٤)</sup> .

وإن كل ميم مشددة لا بد من غنتها أيضًا ، نحو : ﴿عَمَّ﴾<sup>(٥)</sup> ، و﴿لَمَّا﴾<sup>(٦)</sup> ، و﴿أَمَّا﴾<sup>(٧)</sup> ، ويُسمى كل حرف منهما حرفٍ أغن مشدد ، ثم قال :

(١) والغنة : لغةً : هو صوت هوائي له رنين يخرج من الخيشوم .  
واصطلاحًا : هو صوتٌ لذيذٌ مركَّبٌ في جسم الميم والنون ، وهي صفة ملازمة لهما ذات رنين حسن ، ولا عمل للسان فيه . حرفان الغنة : الميم والنون . مقدار مدّها : حركتان .

- (٢) سورة البقرة : (٦) . (٣) سورة الناس : (٦) .  
(٤) سورة المطففين : (١٥) . (٥) سورة البقرة : (٥٢) .  
(٦) سورة الأحقاف : (٧) . (٧) سورة محمد : (٤) .

## أحكام الميم الساكنة

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا  
لا ألف لينة لذي الهجا

أشار في هذا البيت إلى أن الميم الساكنة تقع قبل أحرف الهجاء غير (الألف اللينة) نحو : ﴿أَنْعَمْتَ﴾<sup>(١)</sup> ، (ق ١٤- أ) ﴿وَذَلِكَ ظَنُّكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ، وأما الألف اللينة ، فلا يتأتى بسكون الميم قبلها إن كان ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً ثم ، كَمَلْ ، فقال :

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ  
إِخْفَاءً إِذْغَامًا وَإِظْهَارًا فَقَطْ

لما فرغ من الكلام على أحكام النون الساكنة والتنوين ، ذكر حكم الميم الساكنة ، يعني : أن الميم الساكنة إذا أتت قبل حروف الهجاء يكون لها ثلاثة أحكام :

(١) سورة الفاتحة : (٧) .

(٢) سورة فصلت : (٤١) .

١- إخفاء ، ٢- وإدغام ، ٣- وإظهار .

(فالإخفاء) نحو قوله تعالى : ﴿أُوْنَيْقِرْ بِحَيْبِرَ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿وَمَنْ يَنْصَبِ بِالْقَوْمِ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿أَجْرُهُمْ بِأَحْسَنِ﴾<sup>(٥)</sup> .

وهذا الإخفاء يُسمى بالشفوي<sup>(٦)</sup> كما قال ، وقوله : (الشفوي) ، يُقرأ بسكون الفاء في النظم للضرورة<sup>(٧)</sup> .

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ  
وَسَمَةُ الشَّفْوِيِّ لِلْقِرَاءِ

ثم قال :

(١) سورة آل عمران : (١٥) .

(٢) سورة آل عمران : (١٠١) .

(٣) سورة فصلت : (٧) .

(٤) سورة المائدة : (٤٨) .

(٥) سورة النحل : (٩٦) .

(٦) وسبب تسميته شفويًا : فلخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين .

(٧) كُتبت علامة التصحيح «صح» فوق هذه العبارة . إشارة إلى أنها هكذا صحيحة مضبوطة لا خطأ فيها .

## هدية المتعال شرح تحفة الأطفال

وَالثَّانِ إِذْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى  
وَسَمَّ إِذْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

(ق ١٤ - ب) يعني : أن الميم الساكنة إذا كان بعدها ميم مثلها ، فإنها تُدغم فيها مع بقاء الغنة في الحروف المخفي ، وهو المُسَمَّى بالإدغام الصغير<sup>(١)</sup> : نحو : ﴿وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup> .

ثمَّ شرع يذكر القسم الثالث ، فقال : نحو : ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا﴾<sup>(٣)</sup> .

(١) وهو يُسَمَّى به إدغام التماثلين الصغير ، يُسَمَّى إدغامًا : وذلك لإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة ، ويُسَمَّى بالتماثلين : وذلك لتماثل الحرف الأول والثاني اسمًا ورسومًا ومخرجًا وصفةً ، ويُسَمَّى صغيرًا : لأن الميم الأولى ساكنة والثانية متحركة . من «كتاب كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن» . ط ١ ، ص ٨١ .

(٢) في المخطوطة كان النصُّ ما يلي : «ذلكم ما كسبتم» وهو خطأ ، ولا يوجد في القرآن الكريم نصُّ آية كذلك ، والصحيح ما أثبتته . والآية (سورة البقرة : ١٣٤) .

(٣) وأيضًا في المخطوطة «ومنكم مريضًا» وهو خطأ ، ولا يوجد في القرآن الكريم نصُّ آية كذلك ، والصحيح ما أثبتته . والآية (سورة البقرة : ١٨٤) .

## وَالثَّلَاثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّيْنِهَا شَفْوِيَّةٍ

يعني : أن الميم الساكنة إذا كان بدعها (فا) أو «واو» فيجب إظهارها ، ويُسمى هذا الإظهار شفوي ، نحو : ﴿هُمَّ فِيهَا﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿لَكُمْ وَقَدْ﴾<sup>(٢)</sup> ، ونحو ذلك .

وأما إذا كانت الميم ساكنة ويكون ما بعدها غير ما ذكر من الحروف ، فيسمى إظهار مطلق ، خلافاً للنظام وتبعاً لغيره ، لأن النظام (ق ١٥ - أ) سماها كلها شفوية ، ثم قال :

وَأَخَذَ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْفِي  
لِقُرْبِهَا وَالْإِتْحَادِ فَاغْرِفِ

أمرٌ بإظهار الميم الساكنة المتقدمة الذكر عند باقي حروف المعجم ، مؤكداً ذلك بنون التوكيد الخفيفة سواء كان ذلك في كلمة نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ لَتَلَوْنَ الْكِتَابَ﴾<sup>(٣)</sup> ، (وأنهم

(١) سورة المجادلة : (١٧) .

(٢) سورة البقرة : (٧٥) .

(٣) سورة البقرة : (٤٤) .

## شرح تحفة الأطفال

هدية المتعال

إليه أنفسكم) (١) ، ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ﴾ (٢) .

فقوله : (واحذر لدى واو) أي : احذر إخفاءها عند الواو والفاء ، لاتحاد مخرجهما (٣) ، كما قال : (لقربها) أي : لمخرج الميم [بمخرج الواو وقوتها] (٤) من الفاء (٥) ، فيظن أنها تُخْفَى عندهما كما تختفي عند الباء هي (ق ١٥ - ب) بها فيه ، وكثيراً ما يفعل ذلك نحو : ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ (٦) ، (ولا هم

(١) في المخطوطة كان النص ما يلي : «وانهم إليه أنفسكم» ، وهو خطأ ، ولا يوجد في القرآن الكريم نص آية كذلك مطلقاً . والمراد من هذا المثال هو أن يأتي بعد الميم الساكنة حرف الهمزة .

(٢) سورة البقرة : (٥٤) .

(٣) أي : لاتحاد مخرجي الميم والواو ، والحرفان يستخدمان الشفتان معاً عند النطق بهما .

(٤) عبارة «بمخرج الواو وقوتها» زائدة ، فالصحيح أن تُسقط من سياق الكلام حتى يستقيم المعنى .

(٥) أي : لقرب الميم من الفاء ؛ لأن الفاء تستخدم شفة واحدة فقط ، أثناء النطق بها ، وهي تخرج من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا . وأما الميم فهي تستخدم الشفتان معاً من الجهلة من عوام القراء فيخفونها جهلاً منهم ، وبعضهم يُحَرِّكها إرادة إظهارها ، وكل ذلك خطأ فاحش شرعاً .

(٦) سورة البقرة : (٣٨) .

فيها<sup>(١)</sup> .

ثُمَّ أَخَذَ فِي بَيَانِ حُكْمِ لَامِ (أَلْ) وَوَلَامِ الْفِعْلِ ، فَقَالَ :  
 لِإِلَامِ أَلْ عَمَلَانِ قَبْلَ الْأَخْرِفِ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ  
 قَبْلَ ازْبَعِ مَعَ عَشْرَةٍ<sup>(٣)</sup> خُذْ عِلْمَهُ  
 مِنْ ابْنِ حِجْكَ وَخَفِ عَقِيمَهُ

أشار في هذين البيتين إلى تعريف لام (أَلْ) ولام الفعل ،  
 واللام القمرية والشمسية .

أما اللام القمرية : فهي كلُّ لامٍ وقع بعدها حرفٌ من الأربعة  
 عشر المذكورة في قوله : (ابنُ حِجْكَ وخَفِ (ق١٦ - أ)  
 عقيمه) .

(١) في المخطوطة كلمة «ولا هم فيها» ، وهو خطأ إملائي ، والصحيح  
 «ولهم فيها» والآية (سورة البقرة : ٢٥) .

(٢) رسمت في المخطوطة «أحرف» ، والصحيح أنها «الأحرف» ، وما  
 أثبتتها من «متن تحفة الأطفال» .

(٣) رسمت في المخطوطة «عشر» والصحيح إنها «عشرة» ، وما أثبتتها من  
 «متن تحفة الأطفال» .



## شرح تحفة الأطفال

هدية المتعال

وهذه اللام يجب إظهارها اتفاقًا ، مثال اللام عند الهمزة :  
﴿الْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup> ، وعند الباء : ﴿الْبَلَدِ﴾<sup>(٢)</sup> ، وعند الغين :  
﴿وَالْفَسِيرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> ، وعند الحاء : ﴿وَالْحَجِّجِ﴾<sup>(٤)</sup> ، وعند  
الجيم : ﴿فَالْبَغِيَّاتِ﴾<sup>(٥)</sup> ، وعند الكاف : ﴿الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٦)</sup> ،  
وعند الواو : ﴿وَالْوَالِدَاتِ﴾<sup>(٧)</sup> ، وعند الخاء : ﴿الْخَائِبِينَ﴾<sup>(٨)</sup> ،  
وعند الفاء : ﴿وَالْفَجْرِ﴾<sup>(٩)</sup> ، وعند العين :  
﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾<sup>(١٠)</sup> ، وعند القاف : ﴿الْقَارِعَةُ﴾<sup>(١١)</sup> ،  
وعند الياء : ﴿وَلَيْسَتَلَطَّفِ﴾<sup>(١٢)</sup> ، وعند الميم :  
﴿قَالْمُورِيَاتِ﴾<sup>(١٣)</sup> ، وعند الهاء : ﴿وَالْهَدْيِ﴾<sup>(١٤)</sup> ، ثُمَّ تَمَّ  
فقال :

- |                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| (١) سورة الحديد : (٢) .    | (٢) سورة البلد : (١) .     |
| (٣) سورة التوبة : (٦) .    | (٤) سورة الحج : (٢٧) .     |
| (٥) سورة الذاريات : (٣) .  | (٦) سورة مريم : (٨٣) .     |
| (٧) سورة البقرة : (٢٣٣) .  | (٨) سورة الأحزاب : (٣٥) .  |
| (٩) سورة الفجر : (١) .     | (١٠) سورة العاديات : (١) . |
| (١١) سورة القارعة : (١) .  | (١٢) سورة الكهف : (١٩) .   |
| (١٣) سورة العاديات : (٢) . | (١٤) سورة البقرة : (١٥٩) . |

٢٦- ثانيهما إدغامه في أربع

وعشرة<sup>(١)</sup> أيضًا ورمزها فعي<sup>(٢)</sup>

٢٧- طب ثم صل رحمًا تفرضف ذا نعم

دع سوء ظنُّ زُر شريفًا للكرم

يعني : أن اللام الشمسية إذا وقع (ق ١٦- ب) بعدها حرف

من الأربعة عشر المذكورة في قول الناظم :

طب ثم .....  
.....

فيجب عدم إظهارها ، وجمعها العلامة البقري<sup>(٣)</sup> في بيت ،

فقال :

(١) رسمت في المخطوطة «عشر» والصحيح إنها «عشرة» وأثبتها من «متن تحفة الأطفال» .

(٢) رسمت في المخطوطة «فعى» والصحيح إنها «فع» وأثبتها من «متن تحفة الأطفال» .

(٣) هو محمد بن قاسم البقري من أعيان القرن الثاني عشر الهجري (ت ١١١١هـ) مقرب من مشارك العلوم ، الأعلام في بعض العلوم ، الأعلام ٧ / ٧ ، هداية القارئ ص ٧٢٧ وغيرها .

تب ثم دم ذاكرًا ربًا زكي سمع شم

صدق ضيف طوى ظلالة نصرا<sup>(١)</sup>

مثال اللام عند التاء : ﴿وَالْيَيْنِ﴾<sup>(٢)</sup> ، وعند التاء :

﴿الشَّائِبِ﴾<sup>(٣)</sup> ، وعند الدال : ﴿الدَّارُ﴾<sup>(٤)</sup> ، وعند الذال :

﴿وَالذَّارِبِ﴾<sup>(٥)</sup> ، وعند الراء : ﴿الرَّيِّبِ﴾<sup>(٦)</sup> ،

وعند الزاي : ﴿الزَّيْبِ﴾<sup>(٧)</sup> ، وعند السين :

(١) في المخطوط كان البيت ما يلي :

تب ثم دم ذاكرًا ربًا زكي سمع ثم

صدق ضيف طوى ظلالة نصرا

وهو خطأ ، والصحيح هو :

تب ثم دم ذاكرًا ربًا زكا سمعًا شم

صدق سيف طوى ظل له نمر

انظر : «غنية الطالبين ومنية الراغبين» ص ٢٠ (في ط نصرا)

(٢) سورة التين : (١) . (٣) سورة إبراهيم : (٢٧)

(٤) سورة البقرة : (٩٤) .

(٥) سورة الذاريات : (١) .

(٦) سورة الفاتحة : (١) .

(٧) سورة الصافات : (٢) .

﴿وَالسَّمَاءِ﴾<sup>(١)</sup> ، وعند الشين : ﴿وَالشَّمْسِ﴾<sup>(٢)</sup> ، وعند  
 الصاد : ﴿وَالصَّبْرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> ، وعند الضاد : ﴿وَالضَّحَى﴾<sup>(٤)</sup> ،  
 ﴿وَالطُّورِ﴾<sup>(٥)</sup> ، وعند الطاء (ق ١٧ - أ) : ﴿وَالطُّورِ﴾<sup>(٥)</sup> ،  
 وعند الظاء : ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾<sup>(٦)</sup> ، وعند اللام : ﴿وَاللَّيْلِ﴾<sup>(٧)</sup> ،  
 وعند النون : ﴿وَالنَّشْرَةَ﴾<sup>(٨)</sup> .

فهذه الأربعة عشر ، يجب إدغام اللام فيها ، ثم كمل ، ثم  
 قال :

وَاللَّامُ الْأُولَى سَمَّهَا<sup>(٩)</sup> قَمْرِيَّةٌ  
 وَاللَّامُ الْأُخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةٌ

- 
- (١) سورة البقرة : (٢٢) .
  - (٢) سورة الشمس : (١) .
  - (٣) سورة البقرة : (١٧٧) .
  - (٤) سورة الضحى : (١) .
  - (٥) سورة الطور : (١) .
  - (٦) سورة الإنسان : (٣١) .
  - (٧) سورة الليل : (١) .
  - (٨) سورة المرسلات : (٣) .

(٩) رسمت في المخطوطة «تسمى» وهو خطأ ، والصحيح «سَمَّهَا»  
 وأثبتها من «متن تحفة الأطفال» .

## شرح تحفة الأطفال

هدية المتعال

يعني أنَّ (اللام الأولى) التي يجب الإظهار فيها تُسمى قمرية ،  
أي : لأنها «ك» «لام» القمر في الظهور ، (واللام الثانية) :  
وهي التي يجب إدغامها تُسمى شمسية لأنها «لام» الشمس  
في الإدغام<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ كَمَّلَ ، ثُمَّ قَالَ :

وَأَظْهَرَنُ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا  
فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالثَّقَى

يعني : أنه يجبظهار لام الفعل ، وهي الواقعة آخر الفعل  
الماضي كثيرًا أو ربما وقعت في وسطه على قلة ، وفي آخر فعل  
الأمر كذلك ، مثال : ما إذا وقعت في آخر الفعل الماضي :  
﴿جَمَلْنَا﴾<sup>(٢)</sup> ، و﴿قُلْنَا﴾<sup>(٣)</sup> ، و﴿أَرْسَلْنَا﴾<sup>(٤)</sup> ، وشبه ذلك ،  
ومثال ما إذا وقعت في وسط الفعل : ﴿أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾<sup>(٥)</sup> ،

(١) كُتِبَتْ علامة التصحيح «صح» فوق هذه العبارة إشارة إلى أنها هكذا  
صحيحة مضبوطة لا خطأ فيها .

(٢) سورة يس : (٨) .

(٣) سورة الأنبياء : (٦٩) .

(٤) سورة نوح : (١) .

(٥) سورة آل عمران : (١٥٥) .

﴿فَالْقَمَّةُ الْحَوْتُ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> ، وشبه ذلك .

(ق١٧- ب ) ومثال الواقعة في آخر فعل الأمر : ﴿قُلْ نَعَمْ﴾<sup>(٣)</sup> ، والله أعلم .

ولما فرغ مما يتعلق بالنون الساكنة والتنوين ، شرع في :  
أحكام المثلين والمتجانسين والمتقاربين ، فقال :

إِنَّ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ  
عَرَفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ  
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا  
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلْقَبَا  
[مُتَقَارِبَيْنِ] أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا  
فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِقَا  
بِالْمَتَّجَانِسِينَ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ  
أَوَّلُ كَلٍّ فَالضَّمِيرُ سَمِيْنٌ

(١) سورة الصافات : (١٤٢) .

(٢) سورة الطور : (٢١) .

(٣) سورة الصافات : (١٨) .

## شرح تحفة الأطفال

هدية المتعال

أَوْ حُرْكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ  
كُلُّ كَبِيرٍ وَأَفْهَمْنَهُ بِالمَثَلِ

أي : أن الكلمات المذكورة يجب الإدغام فيها لجميع القراء ،  
والمراد بالإدغام هنا الإدغام الصغير ، وهو أن يكون (ق-١٨ - أ)  
الحرف الأول ساكنا والثاني متحركًا .

أما إدغام المثلين الصغير : فعُرف بأن كل حرفين اتحدا صفة  
ومخرجا كاللامين والميمين ، مثال ذلك : ﴿رَبِّحَتْ  
يَجْعَلُهُنَّ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ﴾<sup>(٢)</sup> .

والمتقاربين : كل حرفين اتحدا في المخرج تقريبا<sup>(٣)</sup> صفة أو  
مخرجا ، نحو : ﴿قُلْ رَبِّ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿بَلْ رَانَ﴾<sup>(٥)</sup> ، ونحو ذلك .

(١) سورة البقرة : (١٦) .

(٢) في المخطوطة : «بلا يخافون» وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته من  
نص الآية . الآية من (سورة : ٥٣) .

(٣) في المخطوطة : «تقريبا» ، وهو خطأ إملائي ، أي : سبق قلم من  
الناسخ ، والصحيح ما أثبتته .

(٤) سورة المؤمنون : (٩٣) .

(٥) سورة المطففين : (١٤) .

والمجانسين : كل حرفين اتحدا في المخرج واختلفا في  
الصفة ، نحو : ﴿رَبِّكَ سَمَوَاتٍ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿وَوَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾<sup>(٢)</sup> ،  
﴿أَنْفَلْتَ دَعْوَا اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup> .

فيجب إدغام الثلاثة لجميع القراء إلا أن اللام من ﴿بَلِّ رَانَ﴾ ،  
فإن حفصاً أظهرها وسكت (ق ١٨ - ب) عليها سكنة لطيفة<sup>(٤)</sup> ،  
وليس من المثلين ، نحو : قوله تعالى : ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾<sup>(٥)</sup> ،  
﴿لَقَدْ كَانَ﴾<sup>(٦)</sup> ، بل الأول من الحرفين حرف مد ، فيجب بيانه  
لجميع القراء ، ولا يدغم<sup>(٧)</sup> ، والله أعلم .

(١) سورة النساء : (٦٤) .

(٢) سورة الأعراف : (١٨٩) .

(٣) سورة الكهف : (١٠٧) .

(٤) سورة يوسف : (٧) .

(٥) أى : إن كان أول المثلين حرف مد ، كالواوين كما هو في هذا  
المثال الذى ذكره المصنف - رحمه الله - أو كالياءين ، نحو : ﴿فِي  
يَوْمٍ﴾ (المعارج : ٤) .

فالحكم في هذه الحالة - الإظهار بالإجماع ، لئلا يذهب المد بسبب  
الإدغام ، والعلّة في ذلك : لاختلاف مخرجى الحرفين حيث إن  
«الواو المدية» الأولى تخرج من الجوف ، و«الواو المتحركة» تخرج من  
الشفقتين ، هذا هو مذهب الجمهور .



## أقسام المد

ثم شرع في بيان أقسام المد ، فقال :  
 وَالْمَدُّ أَضِلِّي وَفَزِعِي لَهُ  
 وَسَمٌ أَوْلَا طَبِيعِيَا وَهُوَ  
 مَا لَا تَوَقَّفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ  
 وَلَا يَدُونِهِ الْحُرُوفُ تَجَلِّبُ  
 المدُّ لغةً : الزيادة .

واصطلاحًا : إطالة الصوت بحرف من حروف المد ، وهي  
 حروف العلة الآتي ذكرها ، وهو ضد القصر .

والقصر (في اللغة) : الحبس ، قال تعالى : ﴿حُرِّمَتْ مَقْصُورَاتٌ  
 فِي الْخِيَارِ﴾ (١) أي : (ق ١٩ - أ) محبوسات فيها ، ويُعرَّف  
 القصر أيضًا (في اللغة) بالمنع ، يُقال : قصرتُ فلانًا عن

(١) سورة الرحمن : (١) .

حاجة ، أي : منعه عنها .

وفي الاصطلاح : إثبات حرف المد من غير زيادة عليه .

أي : أن المد ينقسم إلى نوعين : ١- أصلي ، ٢- فرعي .

وعرّف الأصلي : بأنه هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ،

ولم يتوقف على سبب ، وهو المسمى بالطبيعي .

كما قال متمماً لما تقدّم .

بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ

جَا بَعْدَ مَدٍّ<sup>(١)</sup> فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ

وَالْآخَرُ الْفِرْعَوِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى

سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا

يعني : أن الفرعي : هو ما زاد على الأصلي بالمد بسبب همزاً

أو سكوتاً ، فإن جاء بعد (ق ١٩- ب) حرف المد همز مد ذلك

الحرف أو سكون مد ذلك أيضاً وإن انتفى الأمران حُرِّمَ المد

(١) رسمت في المخطوطة «قد» وهذا والصحيح إنها «مد» من «متن تحفة الأطفال» .

## شرح تحفة الأطفال

هدية المتعال

إجماعاً ، فإذا مُدَّ لأجل همزٍ ، انقسم إلى قسمين :

١- متصل ، ٢- منفصل ، كما سيأتي .

ثم عَرَّفَ حروف<sup>(١)</sup> المدِّ ، بقوله :

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا

مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا

وَالكَنْسُرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ

مَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمُ<sup>(٢)</sup>

يعني : أن حروف المدِّ ثلاثة :

١- الألف ، ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا

مفتوحاً .

٢- الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

٣- والواو المضموم ما قبلها .

(١) لست موجودة في المخطوطة ، وإنما زدتها تصحيحاً للكلام .

(٢) رسمت في المخطوطة «ملتزم» ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته من «متن تحفة الأطفال» .

وهي المُسمَّاه بحروف العلة المشار إليها بـ «واي» ، وقد اجتمعت  
في قوله تعالى : (ق ٢٠- أ) ﴿تُوحِيَّاتًا﴾<sup>(١)</sup> ، ثم قال :

وَاللَّيْنُ مِنْهَا أَلْيَا وَوَاوٌ مَكَّنَا  
إِنْ انْفِشَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أُغْلِنَا

أي : أن الواو والياء الساكنين المفتوح ما قبلهما ، يقال  
لهما : حرفا لين ، قال ابن النّاطم : «سُمِّيَا بذلك لقلّة المدّ  
فيهما» .

قال سيف الدين البصير : «فقوله - أي : ابن النّاطم - :  
(لقلة المدّ فيهما) لا ينافي وجود المدّ فيهما ؛ لأنّ حرف المدّ من  
أصلها ، وفي حرف اللّين مدّ ، إمّا بضبط كلّ منهما بالمشافهة ،  
كما ذكره الجعبري<sup>(٢)</sup> ، والمدّ المنفي هو الأصل .

والحاصل : لا مطلق المدّ الشامل له ، ولما كان فيهما من قليل

(١) سورة هود : (٤٩) .

(٢) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري ، أبو إسحاق ،  
عالم قراءات من فقهاء الشافعية ، له نظم ونثر ، وقد يُعرف بابن  
السراج ، وكنيته ببغداد : «تقى الدين» . (ت ٧٣٢ هـ) .

## شرح تحفة الأطفال

هدية المتعال

المدّ ، قال مولانا شيخ الإسلام (ق ٢٠ - ب) زكريا الأنصاري<sup>(١)</sup> الشافعي في شرحه على الجزرية ما نصّه : «وأجرى بعضهم حرفي اللين مجرى حروف المدّ ، واللين حتى إذا وقع بعدهما ساكن لوقف وإدغام ، جاز المدّ والقصر والتوسط» . اهـ .

توضيح : اعلم أنّ حرفي اللين إذا وقع بعدهما همز ، نحو : ﴿شَىْءٌ﴾<sup>(٢)</sup> مضمومًا أو مكسورًا أو مفتوحًا ، فإنّ ورشًا<sup>(٣)</sup> يمدّه مدًا مشبعًا ، فهو عنده كالم متصل وتوسطه لخطّ مرتبته قليلاً عن المدّ المتصل لضعفه عن ذلك بانفتاح ما قبله ، وهذا الوجهان صحيحان لورش .

واعلم : (ق ٢١ - أ) إنّه إن وقع بعدهما حرف وعُرض سكونه لوقف سواء كان همزة أو غيرها نحو : ﴿شَىْءٌ﴾<sup>(٤)</sup> ،

(١) هو أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الأزهرى الشافعي ، كان قاضيًا وإمامًا في التفسير ، حافظًا للحديث عالمًا بالفقه والأصول ، مقدّمًا في القراءات والتجويد (ت ٩٢٥ هـ) .

(٢) سورة المجادلة : (٧) .

(٣) هو عثمان بن سعيد المصرى أحد اللذين اشتهرا بالرواية عن نافع (ت ١٩٧ هـ) . غاية النهاية ١ / ٥٠٢ ، ٥٠٣ .

(٤) سورة البقرة : (٢٠) .

﴿وَأَصْفِي﴾<sup>(١)</sup> ، «والخوف» ، فلبقية القراء ثلاثة أوجه ، وهي : المد والتوسط والقصر ، ووافقهم ورش فيما عدا الهمة ، فتكون لها ثلاثة في نحو الوقف على : ﴿خَوْفٍ﴾<sup>(٢)</sup> ، وبيت و ﴿كَيْفٍ﴾<sup>(٣)</sup> ، ولا يجوز مد نحو ﴿عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٤)</sup> ، و﴿إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٥)</sup> ، وصلًا ووقفًا ، ومن مد ذلك فهو لاجن .

ولما كان المد أصلي وفرعي ، وانقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- واجب ، ٢- جائز ، ٣- لازم .

(١) سورة قريش : (٢) .

(٢) سورة قريش : (٤) .

(٣) سورة الفيل : (٩٦) .

(٤) سورة الفاشية : (٢٢) .

(٥) سورة النمل : (٣٥) .

## أحكام المد<sup>(١)</sup>

شرع في بيان ذلك ، فقال : (ق ٢١- ب)  
 لِمَدِّ أَحْكَامٍ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمُ  
 وَفِي الرُّجُوبِ وَالْجَوَازِ وَاللُّزُومِ  
 فَوَجِبَتْ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ  
 فِي كَلِمَةٍ وَذَا يُمْتَصِلُ يُعَدُّ  
 وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَضْرٌ إِنْ فُصِّلَ  
 كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا التَّفْصِيلُ

يعنى : أن المتصل والمنفصل لكل واحد منهما ضابط يميّزه  
 عن غيره ، فضابط المتصل ، أن يأتي حرف المد والهمز في  
 كلمة واحدة كـ ﴿جَاءَ﴾ ، و﴿شَاءَ﴾<sup>(٢)</sup> ، و﴿سَوَاءٌ﴾<sup>(٣)</sup> ،

(١) هذا العنوان ليس في المخطوطة ، ولكن زدته ليبيّن ما يندرج تحته  
 من أحكام .

(٢) سورة الفرقان : (١٠) .

(٣) سورة البقرة : (٤٩) .

و﴿تَبَوَّأَ﴾<sup>(١)</sup> ، و﴿نَفَى﴾<sup>(٢)</sup> .

وضابط المنفصل : أن يأتي حرف المد في كلمة والهمز في أول  
أخرى ﴿فَوَلَّوْاْ أَمَنَّا﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿يَبْنِيْ عَادَمَ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ﴾<sup>(٥)</sup> .

وقد عرفه الشاطبي<sup>(٦)</sup> أيضًا ، بقوله<sup>(٧)</sup> :

.....

وَمَفْضُولُهُ فِي أُمَّهَا [أَمْزُؤُهُ]<sup>(٨)</sup> إِلَى

وإذا كان سببه السكون ، انقسم إلى ثلاثة أقسام :

- 
- (١) سورة المائدة : (٢٩) .
  - (٢) سورة الحجرات : (٩) .
  - (٣) سورة البقرة : (١٤) .
  - (٤) سورة يس : (٦٠) .
  - (٥) سورة الصافات : (٣٥) .
  - (٦) هو الإمام القاسم بن قيرة بن خلف بن أحمد الضرير (ت ٥٩٠ هـ) .  
غاية النهاية (٢٠/٢) ، الأعلام (١٨٠/٥) ، معجم المؤلفين .
  - (٧) قال الشاطبي في «حرزه» ، باب المد والقصر ، ص ٢٥ ، (ط) ،  
مؤسسة قرطبة .
  - (٨) ليست في المخطوطة ، زدتها من «متن الشاطبية» .



## شرح تحفة الأطفال

هدية المتعال

(ق٢٢- أ) ١- لازم كلمي ، ٢- لازم حرفي ، ٣-  
وعارض ، كما قال :

ومثلُ ذَا إن عَرَضَ السُّكُونُ  
وَقَفْنَا كَتَفَلْمُونَ نَسْتَعِينُ  
أَوْ قَدَّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا  
بَدَلُ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا  
وَلَا زِمَ <sup>(١)</sup> إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا  
وَصَلَا وَوَقَفْنَا بَعْدَ مِدِّ طَوَّلًا

يعني : أن المد العارض للسكون من قسم الجائز لا من قسم  
الواجب ، وأشار له في البيت حيث قال : ومثل ذا إن عرض  
السكون . . . . . وقد تقدّم ، لك سبب المتصل والمنفصل  
الهمز .

وأما إن كان سبب السكون ، انقسم إلى ثلاثة أقسام :

(١) رسمت في المخطوطة « إذ » وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته من « متن  
تحفة الأطفال » .

١- لازم كَلْمِي ، ٢- لازم حرفي ، ٣- عارض .

٢- ولكل من الأقسام الثلاثة ضابط يميّزه ، فضايط الأول :

أن يأتي بعد حرف (ق ٢٢- ب) المدّ حرف مشدّد ، كقوله :  
﴿أَمْحَجَّبُونِي﴾<sup>(١)</sup> ، و﴿دَابَّتْ﴾<sup>(٢)</sup> ، و﴿الضَّالِّينَ﴾<sup>(٣)</sup> ، ولم يأت  
في القرآن مثال للياء ، ويقال لهذا: مدّ لازم كَلْمِي مثقل .

فإن انتفى التشديد ووقع بعد حرف المدّ سكون ، سُمِّي :

لازمًا كَلْمِيًا مخفّفًا، نحو : ﴿ءَأَلْتَنَ﴾<sup>(٤)</sup> في موضعي يونس ،  
و﴿وَحْيَايَ﴾<sup>(٥)</sup> ، في قراءة نافع و﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup> ، في قراءة  
ورش بالبدل أحد وجهيه .

وضابط الثاني : كل حرف هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها

حرف مدّ ، فلا يمدّ إلا بهذين القيدين ، فخرج بقولهم :

(١) سورة الأنعام : (٨٠) .

(٢) سورة البقرة : (١٦٤) .

(٣) سورة الشعراء : (٢٠) .

(٤) الايتين : (٩١، ٥١) .

(٥) سورة الأنعام : (١٦٨) .

(٦) سورة البقرة : (٦) .

## هدية المتعال شرح تحفة الأطفال

ثلاثة أحرف ما إذا كان هجاؤه حرفين ، وذلك في خمسة أحرف :

(الراء) من أول «يونس» و«هود» و«يوسف» (ق ٢٣ - أ) و«الرعد» و«إبراهيم» و«الحجر» .

(الهاء) من أول «مريم» و(طه) .

(الياء) من أول «مريم» و(ويس) .

(الطاء) من أول (طه) و«الشعراء» و«النمل» و«القصص» .

(الحاء) من أول «الخواميم» السبعة<sup>(١)</sup> .

وخرج بقولهم : أوسطها حرف مد في وسطها ذلك (الألف) من أول «البقرة» وشبهها ، أمّا (العين) من أول «مريم» و«الشورى» ، فحكى الشاطبي فيها المدّ والتوسط ، وحكاها الشمس ابن الجزري ، وبهما قرأتُ على كلِّ من شيخنا المنوفي والشيخ أحمد سلمون ، وبعضهم زاد القصر ، وبه قرأت على

(١) الخواميم السبعة ، وهى : ١- غافر ، ٢- فصلت ، ٣- الشورى ، ٤- الزخرف ، ٥- الدخان ، ٧- الجاثية .

شبخنا سلمون من طريق «الطيبة» . انظر شرحنا على القبايبي .  
 وأما مثال ما استوفى القيدتين المذكورين ، فنحو : (م ،  
 ص ، ك ، و ، ن) (ق ٢٣- ب) على قراءة من أظهر ، كما  
 سيأتي عند كلام الناظم ، والأصل في هذا القسم ، أن يكون  
 حرفياً مخففاً ، وقد يكون مثقلاً ، وذلك في (اللام) إذا  
 وصلت بـ (الميم) ، وفي (السين) إذا أدغمت في (الميم) من  
 ﴿طس﴾<sup>(١)</sup> ، وفي النون من ﴿يس﴾ ﴿١﴾ و﴿قرآن﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿ت﴾  
 لا و﴿قل﴾<sup>(٣)</sup> ، على قراءة من أدغم ، فإذا علمت هذا اتضح  
 لك معنى قول الناظم ، حيث قال :

(١) سورة النمل : (١) .

(٢) سورة يس : (٢، ١) .

(٣) سورة القلم : (٢، ١) .

## أقسام المد اللازم

أَقْسَامٌ لَزِيمٌ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ  
وَذَآكُ كَلِمَتِي وَحَزْبِي مَعَهُ  
كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثْقَلٌ  
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفْصَلُ

وقد تقدّم لك بعض تقاسيمها ، وسيأتي تقاسيم الباقي ،  
فأقول مقدّمًا عليها (ق-٢٤ - أ) ، وأما ضابط الثالث ، وهو  
العارض : ما عرض له السكون ؛ لأجل الوقف ، نحو قوله  
- تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿نَسْتَعِينُ﴾<sup>(٣)</sup> .

فالمفصل والعارض يجوز فيهما المد والقصر ، وهذا معنى

قول الناظم :

- (١) سورة فاطر : (٢٨) .
- (٢) سورة الفاتحة : (٢) .
- (٣) سورة الفاتحة : (٥) .

(ومثل ذا إن عَرَضَ السكون)

فاسم الإشارة عائد على قوله :

(جائز مد وقصر إن فصل) البيت .

لكن العارض يجوز فيه التوسط ففيه ثلاثة أوجه .

وأما المتصل والكلمي والحرفي : فالمد فيهم واجب ،  
ويتفاوت المد في المنفصل ، ولا يجوز قصره عن ألف  
ونصف ، ويتفاوت المد (ق ٢٤ - ب) فيه بقدر ثلاث ألفات .  
تتمة :

ذكر الناصر الطبلاوي ، أن المد اسم جنس تحته أنواع ،  
وعدها بعضهم ستة عشر نوعاً ، وعبر عنها بعضهم بالألقاب  
حتى إن رأيت ابن القاصح<sup>(١)</sup> على «الشاطبية» ذكر للمد عشرة  
ألقاب مد تمكين : ﴿وَبِئْسَ﴾<sup>(٢)</sup> ومد بنيه كـ ﴿أَنْبِيَاءَ﴾<sup>(٣)</sup> ومد

(١) هو علي من عثمان بن محمد المقرئ البغدادي . غاية النهاية (١) /  
٥٥٥.

(٢) سورة المائدة : (٥٥) .

(٣) سورة البقرة : (٩١) .

## هدية المتعال شرح تحفة الأطفال

أصل ك ﴿جَاءَ﴾<sup>(١)</sup> ومدُّ فصل ك ﴿يَكَادِمُ﴾<sup>(٢)</sup> وهو المشهور بالمنفصل ، ومدُّ عدل ك ﴿أَتَحَكِّجُونِي﴾<sup>(٣)</sup> ، وَيُسَمَّى لازماً مثقلاً ، ويصح أن يكون مذ العدل ك ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> على قراءة الإبدال فيكون لازماً كلياً ، انظر بقية الأقسام في «شرح»<sup>(٥)</sup> ابن القاصح (ق ٢٥ - أ) على الشاطبية ، وفي «رسالة البكري» .

تنبيه:

هذه الألقاب المذكورة للمدود بحسب الأصل ، وإلا فلا يخرج عن اللازم والمتصل ، والمنفصل ، والعارض للسكون والطبيعي .

(١) سورة النصر : (١) .

(٢) سورة البقرة : (٣٥) .

(٣) سورة الأنعام : (٨٠) . رسمت في المخطوطة «تحاجوني» وهو خطأ والصحيح ما أثبتته من المصحف الشريف .

(٤) سورة البقرة : (٧) .

(٥) رسمت في المخطوطة «شر» وهو سبق قلم من الناسخ ، والصحيح ما أثبتته .

قال العلامة ابن النّاطم في «شرح على مقدّمة والده» عند قوله :

وواجب إن جاء قبل همزة

متصلاً إن جميعاً بكلمة

ما نصّه : يعني أنّ المدّ الواجب هو الذي يجيء حرف المدّ قبل

الهمزة ويكونان مجتمعين في كلمة واحدة ، نحو : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنْ

السَّمَاءِ مَاءً﴾<sup>(١)</sup> ، و﴿جاء﴾<sup>(٢)</sup> ، و﴿أُولَئِكَ﴾<sup>(٣)</sup> ،

و﴿بِالسُّورَةِ﴾<sup>(٤)</sup> ، و﴿أَنْ تَبْسُوتَ﴾<sup>(٥)</sup> ، و﴿لِيَسْتَفْهَمُوا

وَجُوهَكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> ، و﴿وَجَاءَتْ﴾<sup>(٧)</sup> ، و﴿وَسِيَّتْ﴾<sup>(٨)</sup> ،

و﴿يُضِيءُ﴾<sup>(٩)</sup> .

(١) سورة البقرة : (٢٢).

(٢) سورة النصر : (١) .

(٣) سورة البقرة : (٥) .

(٤) سورة النساء : (١٤٨) .

(٥) سورة المائدة : (٢٩) .

(٦) سورة الإسراء : (٧) .

(٧) سورة الفجر : (٢٣) .

(٨) سورة الملك : (٢٧) .

(٩) سورة النور : (٣٥) .



## شرح تحفة الأطفال

## هدية المتعال

واعلم : أن هذا النوع من المدّ (ق٢٥ - ب) يُسَمَّى المتصل ؛ لاتصال الهمزة بكلمة حرف المدّ ، وله محل اتفاق ، ومحل اختلاف ، فمحل الاتفاق : هو أن كلّ القراء اتفقوا على اعتبار - أى : الهمزة - وهو زيادة المدّ المُسَمَّى في الاصطلاح المدّ الفرعي .

ومحل الاختلاف : وهو تفاوت الزيادة في المراتب ، ونصوص النقلة فيها مختلفة ، والذي نقله السخاوي عن الإمام الشاطبي - رحمه الله - أنه كان يرى في هذا النوع مرتبتين طولي لورش وحمزة<sup>(١)</sup> ووسطى للباقيين ، وبه أخذ الناظم أثابه<sup>(٢)</sup> الله - تعالى - إذا قرأ من طريق «الشاطبية» ، وإذا اعتبرت مراتب القراء (ق٢٦ - أ) في الترتيل والتوسط والمدّ ، وتلخص منها أربع مراتب ، فيكون أطولهم في هذا النوع

(١) هو حمزة بن حبيب الزيات ، إمام أهل الكوفة في القراءة ، اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاد ، (ت ١٥٦هـ) . غاية النهاية (١/٢٦١ - ٢٦٣) .

(٢) رسمت في المخطوطة «أثابه» وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتتها حتى يستقيم المعنى .

ورش وحمزة ، ثُمَّ عاصم <sup>(١)</sup> ثُمَّ ابن عامر <sup>(٢)</sup> والكسائي <sup>(٣)</sup> ثُمَّ أبو عمرو <sup>(٤)</sup> وابن كثير <sup>(٥)</sup> وقالون

واختلفوا في مقدار هذه المراتب ، فقيل : أول الرتب ألف وربع ، ثُمَّ ألف ونصف ، ثُمَّ ألف وثلاثة أرباع ، ثُمَّ ألفان .  
وقيل : أولها ألف ونصف ، ثُمَّ ألفان ، ثُمَّ ألفان

(١) هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ، إمام أهل الكوفة في القراءة ، اشتهر بالرواية عنه حفص وشعبة (ت ١٢٧هـ) . غاية النهاية (١/٣٤٦ - ٣٤٩) .

(٢) هو عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة ، اشتهر بالرواية عنه هشام وابن زكوان (ت ١٥٦هـ) . غاية النهاية (١/٢٢٣ - ٢٢٥) وغيرها .

(٣) هو علي بن حمزة الكسائي ، إمام أهل الكوفة في القراءة والعربية ، اشتهر عنه بالرواية أبو الحارث الدوري (ت ١٨٩هـ) . غاية النهاية (١/٥٣٥) ، الأعلام (٤/٢٨٣) وغيرها .

(٤) هو ابن العلاء البصرى ، إمام أهل البصرة في القراءة ، اشتهر بالرواية عنه الدورى والسوسى . غاية النهاية (١/٢٨٨ - ٢٩٢) وغيرها .

(٥) هو عبد الله بن كثير المكي ، إمام أهل مكة في القراءة ، اشتهر بالرواية عنه البزى وقنبل (ت ١٢٠هـ) . غاية النهاية (١/٤٤٣ ، ٤٤٤) وغيرها .

## شرح تحفة الأطفال

هدية المتعال

ونصف ، ثُمَّ ثلاث ألفات ، وهذا كله تقريب ، لا تحديد ،  
ولا يضبطه إلا المشافهة ، ثُمَّ قال عند قول والده :

وجائز إذا أتى مفصلاً<sup>(١)</sup>

أو عرض السكون وقفًا مسجلاً .

يعني : أن المدَّ الجائز قسمان : أحدهما : أن يأتي (ق) ٢٦-  
(ب) حرف المدَّ منفصلاً عن الهمزة بأن يكون حرف المدَّ آخر  
كلمة ، والهمز أول كلمة أخرى ، نحو : ﴿مَا أَنْزَلَ﴾<sup>(٢)</sup> ،  
﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿مَا إِنَّ مَفَاصِحَهُ﴾<sup>(٤)</sup> ، و﴿وَأَمْرُهُ إِلَى  
اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿قَوًّا أَنْفُسَكُمُ﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿قَالُوا ءَأَمْنَا﴾<sup>(٧)</sup> ، والقراء  
اختلفوا في زيادة المد الفرعي ، وقصره :

(١) رسمت في المخطوطة « مفصلاً » وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته  
تصحيحًا للكلام .

(٢) سورة النجم : (٢٣) .

(٣) سورة الحج : (١) .

(٤) سورة القصص : (٧٦) .

(٥) سورة البقرة : (٢٧٥) .

(٦) سورة التحريم : (٦) .

(٧) سورة البقرة : (١٤) .

فورش وابن عامرٍ وعاصمٍ وحمزة والكسائي ، يمدونه بلا خلاف .

وابن كثير والسوسى يقصرانه .

وقالون والدوري يمدانه ، ويقصرانه .

فمن مَدَّ ، فمده متقاربٌ على مراتبهم في الترتيل والتوسط والحدود كما قررنا في المتصل .

وأطولهم مَدًّا في هذا النوع حمزة وورش ، ثُمَّ عاصم ، ثُمَّ ابن عامر (ق٢٧- أ) والكسائي ، ثُمَّ قالون والدوري في أحد وجهيهما ، ثُمَّ ابن كثير والسوسى وقالون والدوري في ثاني وجهيهما ، وهذه الرتبة الأخيرة عارية عن الفرعي وهي الخامسة ، الزائدة على المتصل ، وأصحابها في المتصل في الرابعة .

وأول رتب المنفصل على القول الأول ألف ، ثُمَّ ألف وربع ، ثُمَّ ألف ونصف ، ثُمَّ ألف وثلاثة أرباع ، ثُمَّ ألفان . وعلى القول الثاني ألف ، ثُمَّ ألف ونصف ، ثُمَّ ألف وثلاثة

## شرح تحفة الأطنال

هدية المتعال

أرباع ، ثم ألفان ونصف ، ثم ثلاث ألفات ، وهذا المد في الوصل ، فإن وقفت على حرف المد عاد إلى أصله (ق ٢٧- ب) وسقط اه .

المراد منه قلت : ودخل في الجائز الوقفت العارض للسكون فيجوز فيه المد والتوسط والقصر كما ذكرنا ، فإذا تقرر هذا فأقول لك الذي قرأنا به على أشياخنا وأجلهم السيد إبراهيم العبيدي ن طريق «الشاطبية» في المد المتصل لقالون بثلاث حركات أو أربع حركات ، ومثله ابن كثير وأبو عمرو وأما ابن عامر فله أربع حركات قولاً واحداً ، ومثله ابن كثير وأما عاصم فله أربع حركات أو خمس وأما ورش فله ست حركات ومثله حمزة

وأما المنفصل : فقالون له فيه وجهان : (ق ٢٨- أ) القصر حركتين والمد ثلاث حركات أو أربع حركات كما مر في المتصل ، ومثله الدوري عن أبي عمرو وابن كثير له فيه القصر حركتين فقط ، ومثله السوسي عن أبي عمرو وابن عامر له فيه المد أربع حركات قولاً واحداً ومثله الكسائي وعاصم له فيه

المد أربع حركات أو خمس حركات وورث له في المتصل والمنفصل ست حركات ومثله حمزة كما تقدم والله أعلم .

وإنما عبرنا بالحركة دون الألف لقرب المأخذ على المرید وسهولة تناوله ومن المعلوم أن كل ألف بقدر حركتين فالخلاف لفظي (ق ٢٨ - ب) ، فافهم ما تقدم .

وأما المد اللازم<sup>(١)</sup> فلا يقصر عن ست حركات أصلاً .

وقد علمت أن المد العارض يجوز فيه ثلاثة أوجه ، لكن إن كان مفتوحاً آخره ، نحو : ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿ الْقَائِمِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿ الضَّالِّينَ ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿ الْكٰفِرِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> ، جازت فيه الثلاثة المذكورة ، وإن كان مضموماً ، نحو : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿ قَدِيرٌ ﴾<sup>(٧)</sup> ،

(١) سُمي باللازم : وذلك للزوم مدة ست حركات إتفاقاً بين جميع القراء .

(٢) سورة البقرة : (٥) .

(٣) سورة الفاتحة : (٢) .

(٤) سورة الشعراء : (٢٠) .

(٥) سورة المدثر : (١٠) .

(٦) سورة الفاتحة : (٥) .

(٧) سورة الشورى : (٥٠) .

## هدية المتعال شرح تحفة الأطفال

جاز فيه سبعة أوجه : ثلاثة بالسكون المحض ، وثلاثة بالإشمام<sup>(١)</sup> ، وواحد بالرّوم<sup>(٢)</sup> .

وأما إن كان مجرورًا كـ ﴿الذِّينِ﴾<sup>(٣)</sup> ، و﴿الرَّجَمِ﴾<sup>(٤)</sup> ، فيجوز فيه أربعة أوجه الثلاثة المذكورة ، وواحد بالرّوم .

واعلم أن هذا كله في الوقف لا غير ، وأما (ق٢٩ - أ) وصله فلا يجوز مدّه عن حركتين .

(١) تعريف « الاشمام » : هو عبارة عن ضم الشفتين من غير صوت بعيد إسكان الحرف الأخير ، مع ترك فُرْجَةٍ بينهما لإخراج النفس من غير تراخ .

(٢) تعريف « الرّوم » : لغةً : الطلب .

واصطلاحاً : هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها .

مواضعه : يكون في كلِّ من المُعْرَب ( المرفوع والمجرور ) . والمبني ( المضموم والمكسور ) .

لم لا يكون الوقف بالرّوم في المنصوب ، ولا في المفتوح ؟

العلّة في ذلك خُفّة الفتحة وخفاؤها ؛ وذلك لأنّها لا تقبل التبعيض ؛ لأنّه عند خروجها تكاد تخرج كلها ، بخلاف الضمة والكسرة فإنهما تقبلانه لثقلهما .

(٣) سورة الفاتحة : (٤) .

(٤) سورة الفاتحة : (١) .

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ وَجْهَ الرَّؤْمِ لَا يَأْتِي إِلَّا عَلَى وَجْهِ الْقَصْرِ ، وَهِيَ الْحَرَكَتَيْنِ ، وَقَدْ مَرَّ لَكَ أَنَّ الْمَدَّ الْأَصْلِيَّ الْمُسَمَّى بِالطَّبِيعِيِّ لَا يَزِيدُ عَنْ حَرَكَتَيْنِ خِلَافًا لِعَلِيِّ أَبِي طَبَقِ الرَّشِيدِيِّ الزَّاعِمِ أَنَّهُ يَجْرِي فِيهِ مَا يَجْرِي فِي الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ .

ولله دُرُ الشَّيْخِ مِصْطَفَى الْفَشْنِيِّ الْأَهْوَازِيِّ فَإِنَّهُ تَصَدَّقَ بِتَأْلِيفِ فِي ذَلِكَ شَفَى فِيهِ الْغَلِيلِ ، وَأَبْرَأَ بِهِ الْعَلِيلِ ، وَرَدَّ فِيهِ عَلَى أَبِي طَبَقِ الْمَذْكُورِ رَجُوعًا إِلَى كَلَامِ النَّاطِمِ حَيْثُ عَرَّفَ اللَّازِمَ الْكَلِمِيَّ وَالْحَرْفِيَّ وَالْمَشْدُدَ وَالْمَخْفَفَ ، بِقَوْلِهِ (ق ٢٩ - ب) .

فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سَكُونٌ اجْتَمَعَ  
 مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهَوَّ كَلِمَتِي وَقَعَّ  
 أَزِي فِي ثَلَاثِي الْحُرُوفِ رُجْدًا  
 وَالْمَدَّ وَسَطَهُ فَحَرْفِي بَدَا  
 كِلَاهُمَا مُنْقَلَبٌ إِنْ أُدْغِمَا  
 مُخْفَفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغِمَا  
 وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ  
 وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ



يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلٌ نَقَصٌ  
وَعَيْنٌ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصُ

قد تقدّم لك تعريف ذلك مرارًا ، وقوله : واللازم الحرفي  
في أول السور إلى قوله : (يجمعها حروف كم عسل نقص)  
إلى آخر البيت .

يعني : أن الحرفي : هو كل حرف هجاؤه على ثلاثة  
أحرف ، وذلك في الحروف المقطعة أوائل السور كما أشار  
إليه الناظم بقوله :

(كم عسل . . . . ) البيت .

نحو : «ك» ، «م» ، «ع» المهملة ، «س» المهملة ، «ل»  
«ن» ، «ق» ، «ص» ، المهملة ، وقوله : «وعين ذو  
الوجهين» ، يعني : أن (العين) من ﴿كَهَيَّصَ﴾<sup>(١)</sup> ،  
و﴿حَدَّ﴾ ﴿عَسَقَ﴾<sup>(٢)</sup> ، يجوز فيهما المد والتوسط كما

(١) سورة مريم : (١) .

(٢) في المخطوطة كان النص كما يلي «جمعسق» وهو خطأ ، وهو سبق  
قلم من الناسخ ، والصحيح ما أثبتته . والآية (سورة الشورى : ١) .

مرّ أوّل البَاب .

ثُمَّ قال :

وَمَا سَوِيَّ الْخَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلِفٍ  
فَمُدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا [ أَلِفٍ  
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ  
فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ

بمعنى : أن كل ما كان خاليًا عن الحروف الثلاثة ، وكان  
هجاؤه على حرفين وذلك في خمسة أحرف ، فمدّه طبيعي ،  
يمدُّ قدر ألف ، أي : حركتين فقط ، وهو في فواتح السور  
كما مرّ .

وقد أتى التّأظم بضابط له ؛ فقال : «حَيٌّ طَاهِرٌ» (فالحاء)  
من أول الخواميم السبعة ، و«الياء» من أول «مريم» و«يس»  
و«الطاء» من أول «طه» و«الشعراء» (ق ٣٠ - ب) و«النمل»  
و«القصص» ، و«الهاء» من أوّل «مريم» و«طه» ، و«الراء» من  
أوّل «يونس» و«هود» و«يوسف» و«الرعد» و«إبراهيم» و«الحج»  
كما مرّ مرارًا .

## هدية المتعال شرح تحفة الأطفال

وإنما كررناه لأجل التأكيد ، ولسياقه عقب كلام الناظم ،  
راجع ما تقدم ، والله أعلم .

ثُمَّ جَمَعَ حَكْمَ الثَّلَاثِي وَغَيْرِهِ ، فَقَالَ :  
وَيَجْمَعُ الْفَوَائِحَ الْأَزْغَ عَشْرَ  
صِلُهُ سُحَيْرًا مَن قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ

أي : أن الأحرف التي في<sup>(١)</sup> أوائل السور الأربعة عشر  
مجموعة في قوله : «من قطعك صله سحيرًا»<sup>(٢)</sup> فبعضها أتى  
على حرف واحد كـ ﴿مَنْ﴾<sup>(٣)</sup> ، و﴿قَ﴾<sup>(٤)</sup> ، و﴿بَ﴾<sup>(٥)</sup> ،

(١) ليست في المخطوطة ، وإنما زدتها ليستقيم المعنى .

(٢) وقد جُمعت على عدة أقوال ، منها :

١- « طرقت سمعك النصيحة » .

٢- « نصرٌ حكيم قاطع له سر » .

٣- « سرٌّ حصين كلام قاطع » .

والمشهور منها لفظ : « نقص عسلكم » .

انظر : « فتح الملك المتعال » في شرح تحفة الأطفال ص ٦٧ .

(٣) سورة ص : (١) .

(٤) سورة ق : (١) .

(٥) سورة القلم : (١) .

وبعضها على حرفين ك ﴿طه﴾<sup>(١)</sup> ، و ﴿طس﴾<sup>(٢)</sup> ،  
 و ﴿يس﴾<sup>(٣)</sup> ، و ﴿حم﴾<sup>(٤)</sup> ، وبعضها على ثلاثة  
 أحرف كما أشرنا إليه مرارًا ، نحو : ﴿آل﴾<sup>(٥)</sup> ،  
 و ﴿طس﴾<sup>(٦)</sup> .

(ق ٣١ - أ) وبعضها على أربعة أحرف ك ﴿آلص﴾<sup>(٧)</sup> ،  
 و ﴿آلر﴾<sup>(٨)</sup> ، وبعضها على خمسة ، نحو : ﴿كهيصص﴾  
 و ﴿حم﴾<sup>(٩)</sup> ، و ﴿عسق﴾<sup>(١٠)</sup> ، ولم تزد على الخمسة

(١) سورة طه : (١) .

(٢) سورة النمل : (١) .

(٣) سورة يس : (١) .

(٤) ﴿حم﴾ توجد في أوائل هذه السور : [ الجاثية ، غافر ،  
 الزخرف ، الأحقاف ، فصلت ، الدخان ] .

(٥) « الم » توجد في أوائل هذه السور : [ البقرة ، آل عمران ،  
 العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة ] .

(٦) « طسم » في أوائل [ الشعراء ، القصص ] .

(٧) سورة الأعراف : (١) .

(٨) سورة الرعد : (١) .

(٩) سورة مريم : (١) .

(١٠) سبق تحقيقها .

شيئا ما كتبت على شيء ، أو ذكرت عليه إلا حُفظ من كل شيء .

واعلم : أن هذه الأحرف فيها أسرار وحكم ، أودعها الله ؛ لأن علوم القرآن ثلاثة آلاف علم لم يطلع الله عليها أحدا من خلقه .

وقول الناظم : (ذا اشتهر) أي : هذا الضابط المشار إليه مشهورٌ معروفٌ عند الناس .

ثم لما فرغ الناظم من هذه المقدمة أتى على الله - سبحانه - فقال :

وَتَمَّ ذَا النُّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ  
عَلَى تَمَامِهِ بِإِلَاقَتَائِي

(ق-٣١- ب) أي : فرغ هذا النظم ، بمعنى المنظوم : وهو جمع الأشياء على هيئة متناسبة ، وغلب على الشعر .

(وقوله : بحمد الله) جملة خبرية لفظاً ؛ إنشائية معنى ، أي : أحمد الله على تمامه وخلوصه .

(قوله : بلا تناه) أي : بلا تباعد ، وكثرة زمن ، وختمه بالحمد لله ، وأعقبه بالصلاة على رسوله كما سيأتي ، لتكون ميمونة الافتتاح والاختتام ، حيث قال :

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا  
عَلَى خَتَمِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدًا

قد تقدّم لك معنى الصلاة والسلام .

(وقوله أبدًا) أي : دائماً من غير تناه ، (وقوله : على ختام) أي : خاتم ، أي : آخر الأنبياء ، (ق ٣٢- أ) فلا يكون بعده نبي ، (وقوله الأنبياء) جمع نبي بالهمز ، وعدمه ، فوجه الهمز من النبأ ، وهو الخبر ، لأنه مُخْبَرٌ عن الله ، ووجه عدمه من النبوة ، وهي الرفعة .

ومن المعلوم أن النبي مرفوع الرتبة على سائر الخلق .

والفرق بين النبي والرسول : أن الرسول : مأمور بتبليغ ما أرسل به ، والنبي هو المخبر ، ولم يؤمر بالتبليغ ، فكلُّ رسولٍ نبي ، وليس كلُّ نبيٍّ رسولٍ .

وإنما عبّر في أوّل المقدّمة بمحمدٍ ، وهنا بأحمد في قوله :  
 (ختم الأنبياء أحدا) ؛ لأجل الترتيب ؛ ولأنّه - صلى الله عليه  
 وسلم - اسمه في الأرض محمد ، وفي السماء أحمد ، أو لأنّ  
 محمداً أشهر أسمائه لذا قدّمه (ق ٣٢- ب) على أحمد .

ثمّ قال :

وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ وَكُلُّ تَابِعٍ  
 وَكُلُّ قَارِئٍ وَكُلُّ سَامِعٍ

قد تقدّم الكلام على (الآل ، والصحب) جمع «صاحب» ،  
 قال في «القاموس» : صحبة كسمعه صاحبة ، وبكسر  
 وصحبه عاشره اه .

والصحابي : هو من اجتمع معه - صلى الله عليه وسلم -  
 يوماً على ذلك رآه أم لا ، روي عنه أم لا .

والتابعي من أتى بعد الصحابة رآهم أم لا .

أي : وصلّ على محمدٍ وآله وصحبه والتابعين ، وقارئ القرآن  
 وسامعه ، أي : القرآن ، سواء كان قارئاً ، أو لم يكن قارئاً ؛

لأن المرة مع من أحب .

(ق٣٣- أ) أتبع الأول بالصلاة لقوله - عليه السلام - :  
اللهم صلّ على محمد ، وعلى آل محمد ، ويصدق على  
الصحابة ومقرئ القرآن وسامعيه ، أي : محبيه ؛ لأن الآل  
في مقام الدعاء كل مؤمن ، ولو لم يكن قارئاً من التابعين  
وغيرهم ، لقوله - تعالى - : ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾<sup>(١)</sup> ،  
وقوله - تعالى - : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(٢)</sup> ، قد مرّ في  
أول الشرح معنى الصلاة والسلام ، فراجعه .

ولما ختم الناظم أراد أن يكتب عدد أبيات نظمه والتاريخ ،  
فقال :

أبياتها نداءً لذي النهى

تاريخها بشرى لمن يتقنها

(ق٣٣- ب) ذُكر في هذا البيت عدد أبياتها ، وتاريخ

(١) سورة التوبة : (١٠٠) .

(٢) سورة الحشر : (١٠) .



نظمها ، فأشار لعدد الأبيات (بقوله نَدُّ بدا)<sup>(١)</sup> فهو واحد وستون بيتاً<sup>(٢)</sup> ، وأشار للتاريخ (بقوله : بشرى لمن يتقنها) فهو ألف ومائة وثمانية وتسعون<sup>(٣)</sup> .

(وقوله : بشرى لمن يتقنها) أي : بشرى لمن يحفظها ، ويعرف معناها ، ويُتقن ما فيها ، فالبشرى هنا بمعنى : السعادة ، أي : سعد من يفهمها .

(١) « نَدُّ » بفتح النون وتشديد الدال . أي : نبث طيب الرائحة .  
« بدا » أي : ظهر .

(٢) وبحساب « الجُمْل الكبير » ، تكون كالتالي :  
النون = خمسون ، والدال المهملة = أربعة ، والباء الموحدة = اثنان ،  
والدال المهملة = أربعة أيضاً ، والألف = واحد . أي ليكون  
المجموع = واحد وستون بيتاً .

(٣) وبحساب « الجُمْل الكبير » ، تكون كالتالي :  
الباء الموحدة = اثنان ، والشين المعجمة = ثلاثمائة ، والراء المهملة =  
ماتان ، والياء المثناة التحتية = عشرة ، واللام = ثلاثون ، والميم =  
أربعون ، والنون = خمسون ، والياء المثناة التحتية أيضاً = عشرة ،  
والتاء المثناة الفرعية = أربعمائة ، والقاف = مائة ، والنون أيضاً =  
خمسون ، والهاء = خمسة ، والألف = واحد .  
أي : يكون عام تأليف هذا النظم ، هو : ألف وثمانية وتسعون من  
الهجرة النبوية .

ومن المعلوم أنّ الصون عن الخطأ هو عين السعادة ، لا سيما كلام ربّ العالمين الذي أعجز الفصحاء والبلغاء عن فهمه فمن جوده (ق-٣٤ - ! ) لا شك أنّ له السعادتين الدنيوية والأخروية ، جعلنا الله من أهل السعادة الأبدية بكرة وعشبهه .  
(والندّ) نبئت طيب الرائحة ، ومعنى : (بدا) ظهر ، والله أعلم .

قد تمّ الكلام على شرح هذه المقدّمة ، ونقول : الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين .

وأقول كما قال بعضهم :

وإنّ تجد عيباً فسُدّ الخللاً

تبقى عند الله في عين الملا

ولا تُعابّر من به عيب وقل

جلّ من لا فيه عيب وعلا

غَيْرِهِ (ق ٣٤ - ب)

ناشدتك الله إن عاينت لي خطأ

فاستر عليّ فخير الناس من ستر

وأنا أعتذر لذوي الألباب من الخطأ الواقع في هذا الكتاب ،  
وأن يُصلحوا ما وجدوه بعد إمعان النظر فيه ، أصلح لي ولهم  
العواقب ، وأعطاني وإياهم نيل المطالب ، فإنه هو المانح  
الواهب .

وصلى الله على سيدنا محمد الماحي العاقب

وعلى آله وأصحابه والتابعين ، وتابع التابعين لهم بإحسان إلى  
يوم الدين

تم بحمد الله وعونه ، غفر الله له وكتابه والمسلمين أجمعين

وصلى الله على سيدنا محمد وأهله وسلم

## الفهرس

٥	..... المقدمة
٢٠	..... أحكام النون الساكنة والتنوين
٣٣	..... أحكام الميم والنون المشددين
٣٤	..... أحكام الميم الساكنة
٤٨	..... أقسام المد
٥٤	..... أحكام المدّ
٦٠	..... أقسام المد اللازم